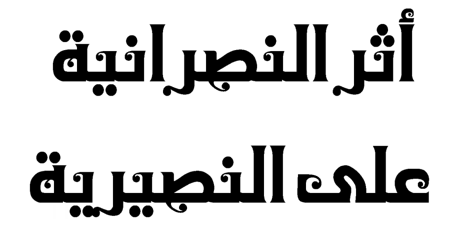


[دراسة نقدية]

إعداد

د/ محمد السيد عبد المنصف الوزير

المدرس بقسم العقيدة والفلسفة

بكلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية

والأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية

بكلية العلوم والآداب بالقريات – جامعة الجوف

المملكة العربية السعودية





أثر النصرانية على النصيرية [دراسة نقدية]

إعداد

د/ محمد السيد عبد المنصف الوزير

المدرس بقسم العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية والأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية بكلية العلوم والآداب بالقريات– جامعة الجوف المملكة العربية السعودية

mgmoustafa@azhar.edu.eg

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلي عرض أهم العقائد والأفكار لدى النصرانية والنصيرية والمقارنة بينهما لإثبات تأثر النصيرية بالنصرانية ، وقد توصل الباحث من خلال هذا البحث إلى أن النصيرية قد تأثرت بالنصرانية في الكثير من العقائد والأفكار ، ومن ذلك عقيدة التثليث حيث اعتقد النصارى بثلاثة أقانيم متساوية في الألوهية الأب والابن والروح القدس وتأثر بهم النصيرية في هذا الأمر فكانت إحدى العقائد الرئيسة لديهم اعتقادهم بالثالوث المقدس (على و محمد وسلمان) ، وكما أن النصارى جعلوا المسيح ابن مريم إلهاً فكذلك النصيرية ادعوا الألوهية في على بن أبى طالب ، ومن العقائد المشتركة بين النصرانية والنصيرية (التجسد) أو حلول اللاهوت في الناسوت ، حيث اعتقد النصارى بحلول الإله في جسد المسيح عيسى بن مريم وتأثر بهم النصيرية في هذا المعتقد فزعموا أن على الإله ظهر بصورته الناسوتية لطفاً بالعباد ، ومن العقائد الموجودة في النصرانية والتي كان لها أثر عند النصيرية عقيدة الخلاص ، فكما اعتقد النصارى بأن يسوع صلب وقتل ليفتدي البشرية من خطيئة أبيهم آدم ، فإن النصيرية فقد اعتقدوا أن الخطايا كانت سببا في إهباطهم إلى الأرض وانسلاخهم من حالة النورانية الملائكية التي كانوا عليها في الأصل إلى حالة البشرية الأرضية ، ومن أراد الخلاص والعودة إلى الأصل النوراني الملائكي فعليه بمعرفة المخلص على بن أبى طالب .



The Impact of Christianity on Nasiriyah (Critical Study)

Set up

Dr. Mohamed Sayed Abdul Moncef Al-Wazir

Teacher in the Department of Doctrine and Philosophy at the Faculty of Religion and Da'wa in Manofia and Assistant Professor in the Department of Islamic Studies at the Faculty of Science and Literature in Qur'at - Al-Jouf University, Saudi Arabia

mgmoustafa@azhar.edu.eg

Abstract

This research aims to present the most important doctrines and ideas of Christianity and Christianity and compare them to prove the influence of Christianity and Christianity, the researcher has found through this research that the Christianity has been influenced by Christianity in many doctrines and ideas, including the doctrine of Trinitarianism where Christians believed three equal persons in divinity Father The Son and the Holy Spirit were influenced by the Nusayriya in this matter was one of the main doctrines have their belief in the Holy Trinity (Ali and Muhammad and Salman), and the Christians also made Christ the son of Mary God as well as Nusayriya claimed divinity in Ali bin Abi Talib, and common beliefs Between Christianity and Nusayriya (incarnation) or solutions of theology in humanity, where Christians believed by God in the body of Christ Jesus ibn Maryam and influenced them Nusayriya in this belief, they claimed that the God appeared in the image of humanism kindness slaves, and the doctrines found in Christianity, which had an impact when Christianity The doctrine of salvation, just as Christians believed that Jesus was crucified and killed to redeem mankind from the sin of their father Adam, they believed that sins caused them to fall to earth and to be removed from the state of angelic light that they were originally to the state of earthly humanity. The angelic origin of light is the knowledge of the Savior Ali ibn Abi Talib.



مقدمـــــــة

الحمد لله الذي رضي لنا الإسلام ديناً ، وأقام لنا الدلالة على صحته برهاناً مبيناً، وأوضح لنا السبيل إلى معرفته حقاً يقيناً .

وأصلي على من منَّ الله علينا ببعثته فهدانا صراطاً مستقيماً ، سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وأسلم تسليماً كثيراً .

وبعـــد

فمنذ أن أشرقت شمس الإسلام على الأنام ، وامتد نورها وعم كثيراً من البلدان ، واغتاظ الأعداء اللئام ، وأرادوا ان يطفئوا نور الإسلام ، فأخذوا يخططون ويكيدون للقضاء عليه ، فصوبوا له وللمسلمين الكثير من السهام ، عن طريق الحروب المستعرة على الدوام ، فلما لحقتهم الهزائم المتتابعة ، قرروا أن ينتقموا من المسلمين شر انتقام ، فسلكوا طريقاً آخر من طرق المواجهة وهو التظاهر بالإسلام ، ليسهل عليهم هدم أركانه وإفساد عقيدته فيستبدل المسلمون نورهم بظلام .

ومن هؤلاء الذين سلكوا هذا الطريق وهم يستترون بستار الحب لآل البيت وموالاتهم (النصيرية) ، وهي من الفرق الباطنية التي انبثقت من الشيعة الإمامية ،وخطرهم وضررهم أشد على المسلمين من كثير من المخالفين ، كما نص على ذلك عبد القاهر البغدادي في كتابه الفرق بين الفرق ، حيث قال : « اعلموا أسعدكم الله أن ضرر الباطنية على فرق المسلمين أعظم من ضرر اليهود والنصارى والمجوس عليهم » (١) .

---

(١) الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية . المؤلف عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور ، دراسة وتحقيق : محمد عثمان الخشت ص ٢٤٧ ، الطبعة ==

ولكي نقف على خطرهم كان لابد من معرفة عقائدهم .

والمتأمل في كثير من عقائد النصيرية وأفكارها يجد فيها تشابهاً وتوافقاً مع الكثير من العقائد النصيرية ، مما يوحي بأن النصيرية تأثرت بالنصرانية في الكثير من العقائد والأفكار .

لذا كان لزاماً علينا كشف اللثام عن أهم العقائد والأفكار المشتركة بين النصرانية والنصيرية ليسهل الوقوف على هذا التأثر ومظاهره .

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن العقائد المشتركة بين النصرانية والنصيرية لإثبات أن النصيرية قد تأثرت في الكثير من عقائدها وأفكارها بالنصرانية .

الدراسات السابقة :

على الرغم من كثرة التصانيف والتآليف التي ألفت عن النصيرية ، إلا أنه لم يقع تحت يدي مؤلف مستقل يتحدث عن علاقة النصيرية بالنصرانية، وإن كان قد ألمح إلى هذه العلاقة بإيجاز بعض الباحثين من أمثال أبى موسى الحريري في كتابه (العلويون النصيريون) ، حيث خصص في هذا الكتاب مبحثاً صغيراً من خمس صفحات بعنوان (النصيرية والمسيحية) يتحدث فيه باختصار عن بعض أوجه الاتفاق بين النصرانية والنصيرية ، لكن لم يتطرق إلى الموضوع بالتفصيل .

==

الثانية ١٩٧٧م – مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع .



منهجية البحث :

اتبعت في هذا البحث منهجية قامت على المحاور الآتية :

١ – الرجوع إلى المصادر والكتب الأصيلة عند كل من النصارى والنصيرية للوقوف على عقائدهم وأفكارهم من خلال أقوالهم في هذه الكتب .

٢ – تناولت عقائد النصرانية أولاً ، ثم أتبعتها بالحديث عن عقائد النصيرية لإثبات تأثر اللاحق بالسابق .

٣ – مقارنة ومقابلة ما عند النصارى من عقائد وأفكار بما عند النصيرية من عقائد وأفكار للوقوف على أوجه الاتفاق والمشابهة بينهما وتحديد مواطن تأثر النصيرية بالنصرانية .

منهج البحث :

اقتضت طبيعة هذا البحث الاعتماد على المناهج العلمية الآتية :

١ – **المنهج الاستقرائي** : وقد اعتمدت عليه في جمع ما كتب عن عقائد النصرانية والنصيرية وما ورد على ألسنة باحثيهم في مصادرهم الأصيلة.

٢ – **المنهج الاستنباطي** : وقد اعتمدت عليه لاستنباط ما في هذه المصادر من نصوص تشير إلى تأثر النصيرية بالنصرانية .

٣ – **المنهج التحليلي النقدي** : وقد استعنت به لتحليل العقائد والأفكار الموجودة لدى كل من النصرانية والنصيرية مع توجيه سهام النقد إليها إذا لزم الأمر.

٤ – **المنهج المقارن** : وقد استعنت به في مقارنة ومقابلة ما لدى النصارى



من عقائد بما عند النصيرية من عقائد لإثبات تأثر النصيرية بالنصرانية .

خطة البحث :

يشتمل هذا البحث على مقدمة ومدخل وثلاثة مباحث وخاتمة .

المقدمة : وفيها الحديث عن أهداف البحث والدراسات السابقة ، ومنهجية البحث ومنهجه وخطته .

المدخل : مفهوم النصرانية والنصيرية .

المبحث الأول : أهم عقائد النصرانية .

المبحث الثاني : أهم عقائد النصيرية .

المبحث الثالث : أبرز مظاهر تأثر النصيرية بالنصرانية .

الخاتمة : وتتضمن أهم نتائج البحث .

مدخل في مفهوم النصرانية والنصيرية

قبل الخوض في غمار الحديث عن عقائد النصرانية والنصيرية ، لابد أن نزيح الستار عن مفهومهما ، ونبدأ أولاً بالحديث عن مفهوم كلمة النصرانية .

أولاً : مفهوم كلمة (نصرانية) في المعاجم اللغوية .

وردت كلمة (نصرانية) في الكثير من المعاجم اللغوية قديما وحديثا عند الحديث عن مادة (نصر) .

جاء في كتاب العين للخليل بن أحمد : « انتصر الرجل : انتقم من

ظالمه ، والتنصير والناصر واحد ، والنصرة حسن المعونة ، وتنصر : دخل في النصرانية ، ونصرونة : قرية بالشام » [١] .

وجاء في لسان العرب لابن منظور : « قال الليث : زعموا أنهم – أي النصارى – نسبوا إلى قرية بالشام اسمها نصرونة » [٢] ، وهي المسماة أيضا بالناصرة ، « وهي التي نشأ فيها المسيح وترعرع وصرف القسم الأكبر من الثلاثين سنة الأولى من حياته ، ولذلك لقب يسوع الناصري نسبة إليها ، ولذلك أيضا لقب تلاميذه بالناصريين » [٣] .

« والنصرانية أيضا : دينهم ومعتقدهم الذين يذهبون إليه » [٤] .

ويتضح من استعراض هذه الكلمة في المعاجم اللغوية أن كلمة نصرانية تعود إلى النصرة ، لأن أهلها قالوا بأنهم ناصروا المسيح عيسى عليه السلام ، أو تعود إلى المكان الذي نشأ فيه عيسى عليه السلام وهو الناصرة .

---

(١) كتاب العين . المؤلف : الخليل بن أحمد الفراهيدي جـ ٧ ص ١٠٩ ، تحقيق د / مهدي المخزومي ، ود / إبراهيم السامرائي ، الناشر : دار مكتبة الهلال .

(٢) لسان العرب . المؤلف : محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري جـ ٥ ص ٢١٠ ، ط : دار صادر – بيروت .

(٣) قاموس الكتاب المقدس. تأليف : نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتين ص ٩٤٧ – هيئة التحرير : الدكتور / بطرس عبد الملك، د / جون الكساندر ، وإبراهيم مطر – دار مكتبة العائلة بالقاهرة – الطبعة ١٤ / ٢٠٠٥ م .

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس . المؤلف : محمد بن محمد عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي جـ ٤ ص ٢٣٠ ، تحقيق : مجموعة من المحققين . الناشر : دار الهداية .

مفهوم مصطلح النصرانية :

يطلق مصطلح النصرانية على « دين النصارى ، وهم المنتسبون للإنجيل » [١] ، ويقصد بالإنجيل هنا طبعا العهد الجديد نظرا لضياع الإنجيل الصحيح الذي نزل على عيسى عليه السلام .

ويقول بسام فرجو : « يستخدم البعض هذا المصطلح – مصطلح النصارى – للإشارة إلى الفرق التي تدين بالمسيحية ، ويطلق في الشرق عموما لفظ النصارى على أتباع المسيح ، ولفظ التنصير على اعتناق المسيحية » [٢] .

وقد شاع بين الكثير من الناس أن كلمة المسيحية مرادفة لكلمة النصرانية وفي هذا نظر .

حيث إن اسم المسيحية والتسمية بالمسيحيين لم ترد في القرآن ولا في السنة ، وإنما ورد في القرآن لفظ نصارى علماً على أولئك الذين ادعوا أنهم يناصرون المسيح عيسى بن مريم .

قال ابن كثير – رحمه الله – عند تفسيره لقول الله تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَهُمۡ فَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ ﴾ [٣] « أي ومن بين الذين ادعوا لأنفسهم أنهم نصارى يتابعون المسيح بن مريم

---

(١) الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة . تأليف : عبد القادر بن شيبة الحمد ص ٢٩ – دار الزمان – المدينة المنورة – الطبعة الأولى ٢٠٠٢ م .

(٢) المسيحية العربية . تأليف : بسام فرجو ص ٣ . نشر : الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل .

(٣) سورة المائدة : ١٤ .



عليه السلام وليسوا كذلك » [١] .

فالأصح والأولى تسميتهم كما سماهم القرآن نصارى ، وتسمية ديانتهم بالنصرانية .

ثانياً : مفهوم « النصيرية » وسبب التسمية .

النصيرية : فرقة انبثقت من الشيعة الإمامية الإثنى عشرية الذين غلوا في علي بن أبي طالب .

يقول الشيخ أحمد عارف الزين صاحب مجلة العرفان الشيعية :

« أما النصيرية أو العلوية: فهم طائفة من الشيعة غالوا في الإمام علي»[٢].

أما عن سبب التسمية بالنصيرية ، فيرى كثير من الباحثين أن سبب تسميتها بذلك نسبة إلى زعيمها محمد بن نصير .

يقول صاحب كتاب العلويون أو النصيرية : « النصيرية تنسب إلى أبي شعيب محمد بن نصير النميري عاش في القرن الثالث الهجري وتوفي سنة ٢٧٠ هـ ، وعاصر ثلاثة من الأئمة الإثنى عشر ، وهم علي الهادي والحسن العسكري ومحمد المهدي ، زعم ابن نصير أنه الباب إلى الإمام الحسن

---

(١) تفسير القرآن العظيم . أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري جـ ٣ ص ٦٧ ، المحقق : سامي محمد سلامة . الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع – الطبعة الثانية ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م .

(٢) مجلة العرفان . مؤسسها : أحمد عارف الزين – العدد ٥ مجلد ٢ رجب ١٣٤٩ هـ – ١٩٣٠ م صيدا – لبنان .

والحجة من بعده ، فتبعه طائفة من الشيعة سموا النصيرية » [١] .

وقد رجح هذه التسمية أيضا من الباحثين ، أبو موسى الحريري صاحب كتاب العلويون النصيريون، حيث قال: « إلى ابن نصير هذا تنسب النصيرية» [٢] .

وعلى الرغم من أن هذا الرأي هو المشهور بين أوساط الباحثين في الفرق إلا أن بعضهم رجح أن سبب تسمية النصيرية بهذا الاسم نسبة إلى المكان الذي عاش فيه أتباعها .

يقول د/ مصطفى الشكعة : « غير أن حقيقة التسمية (النصيرية) جاءت نسبة إلى المكان الذي عاش فيه العلويون واتخذوا منه ذريعة وملجأ ضد الأذى ومستقراً ومقاماً بعيداً عن الاضطهاد وهو جبل النصرة فنسبوا إلى المكان» [٣].

ووافقه على هذا التعليل هاشم عثمان صاحب الكتاب العلويون بين الأسطورة والحقيقة ، حيث قال : « ومن بين الآراء المطروحة رأي مفرد يعزو هذه التسمية إلى تغلب اسم الجبل على هذه الفئة ، والمقصود بالجبل جبل النصيرية ، والذي يعزز القناعة بصحة هذا الرأي هو أن إطلاق اسم

---

(١) العلويون أو النصيرية . تأليف : السيد عبد الحسين مهدي العسكري ص ٧ – شركة البقاع للنشر – الكويت ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م .

(٢) العلويون النصيريون بحث في العقيدة والتاريخ . تأليف : أبو موسى الحريري ص ٢٣ – الطبعة الثانية ١٩٨٤م – بيروت .

(٣) إسلام بلا مذاهب . تأليف د / مصطفى الشكعة ص ٣٢٣ – الدار المصرية اللبنانية – القاهرة ، الطبعة الحادية عشرة ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م .



نصيرية على هذا الجبل لم يظهر إلا أثناء الحملات الصليبية » [١] .

لكن ترجيح أصحاب هذا الرأي لنسبة النصيرية إلى جبل النصرة وليس إلى شخص مؤسسها (محمد بن نصير) ، كان بدافع نفور أتباع هذه الفرقة من التسمية بالنصيرية ، لما لحق بهم من ذم بسببها من جهة وتفضلهم اسم (العلويين) عليها من جهة أخرى لما فيه من شرف النسبة إلى ابن عم رسول الله ﷺ .

ويدل لذلك ما ذكره د / مصطفى الشكعة في تعليله لاختيار اسم العلويين حيث قال : « فلما زالت أسباب الاضطهاد بزوال الاستعمار ، وعاودهم الاستقرار والأمان في ظل الاستقلال استعادوا اسمهم الأصلي الذي به يعتزون وهو (العلويون) نسبة إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب » [٢] .

ومن الأسماء التي سبقت اسم النصيرية في الإطلاق على هذه الطائفة اسم (النميرية) « نسبة للنميري ابن نصير من جهة ، ولكون جل أتباعها ومريدي ابن نصير من بني نمير من جهة أخرى » [٣] . حيث « سمي أتباع بن نصير في القرنين الثالث والرابع باسم (النميريين) قبل أن يصبح اسمهم بعد القرن الرابع (النصيريون) ، وكان السبب وراء إطلاق اسم النميريين عليهم :

---

(١) العلويون بين الأسطورة والحقيقة . تأليف هاشم عثمان ص ٣٢ – منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – لبنان .

(٢) إسلام بلا مذاهب ص ٣٢٣ .

(٣) رسالة التوحيد في العقيدة النصيرية. علي بن عيسى الجسري ص١١، تقديم وتحقيق رواء جمال علي ٢٠١٤ م .

١ – أن كبير دعوتهم تلك محمد بن نصير وهو من بني نمير ، وهي نسبته فنسبت الفرقة للقبيلة » [١] .

أما السبب في تحول اسم النميرية إلى النصيرية أنه « في القرن الرابع الهجري اضمحل اسمهم بعد اندماجهم في الوسط الذي انتشروا فيه وضاع كيان القبيلة ، واستبدل الاسم مع الزمن بالنصيرية لبقاء ذكر ابن نصير مقارنة بالقبيلة التي كان منها » [٢] .

يتضح إذن أن النصيرية أطلق عليهم أولاً لفترة زمنية بسيطة اسم النميرية ، ثم بمرور الزمن استبدل بالنصيرية ، وظل هذا الاسم عالقا بهذه الطائفة حتى اشتهروا به وأصبح علماً عليهم .

وإن كان أتباعها لا يحبون تسميتهم بها ويفضلون تسميتهم بـ (العلويين) ويرونه الاسم الأصلي لهم، اعتزازًا وافتخارًا بهذه النسبة إلى علي بن أبي طالب.

والراجح هو نسبتهم إلى محمد بن نصير ، لورود هذه النسبة في كثير من مصادرهم الأصلية ككتاب المجموع ، حيث جاء في هذا الكتاب تحت عنوان " السورة الرابعة واسمها النسبة " : « ومن محمد بن نصير لذي أقام النسب والدين » [٣] .

---

(١) الرسالة الرستباشية في أصول العقيدة النصيرية العلوية . تأليف : الحسين بن حمدان الخصيبي ص ٣٨ ، تحقيق : رواء جمال علي . سنة النشر ٢٠١٤ م .

(٢) المصدر السابق ص ٤٠ .

(٣) المجموع النصيري ص ١٨٧ . مجهول المؤلف – نشره وترجمه المستشرق : رينيه دوسو ، طبع باريس ١٩٠٠ م .

المبحث الأول

أهم عقائد النصرانية

المتأمل في دعوة المسيح عيسى بن مريم عليه السلام في القرآن الكريم يجد أنها لم تخرج عن إطار التوحيد الخالص والاستسلام لله رب العالمين ، وهناك الكثير من الشواهد والأدلة من القرآن الكريم ، بل ومن الكتاب المقدس عند النصارى على هذه الحقيقة .

ففي القرآن الكريم يقول الله تعالى : ﴿وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [١] فالآية تبين صراحة أن المسيح كان يدعو قومه إلى عبادة الله الواحد ويحذرهم من الشرك وعواقبه .

وفي آية أخرى قال الله تعالى : ﴿۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ﴾ [٢] ، فالله تعالى قد وصى عيسى بن مريم كما وصى الأنبياء والرسل قبله بإقامة الدين ، وأساس هذه الإقامة توحيد الله تعالى .

أما في الكتاب المقدس عند النصارى فقد جاءت الكثير من الإشارات الدالة على أن المسيح كان يدعو إلى التوحيد ، ومن هذه الإشارات ما جاء في إنجيل مرقس : « فجاء واحدٌ من الكتبة وسمعهم يتحاورون ، فلما رأى أنه أجابهم حسناً سأله أية وصية هي أول الكل ؟ فأجابه يسوع : إن أول كل

---

(١) سورة المائدة : ٧٢ .

(٢) سورة الشورى : ١٣ .

الوصايا هي : اسمع يا إسرائيل . الرب إلهنا رب واحد » (١) .

فالدعوة إلى التوحيد كانت أول وصية وصى بها يسوع قومه بني إسرائيل حسبما ذكر إنجيل مرقس . لكن مع مرور الزمن ، وبفعل الكثير من العوامل والظروف حول النصارى مسار رسالة التوحيد إلى طريق الوثنية والشرك . حيث « اجتمعت عليهم عوامل أفسدت عليهم دينهم وبدلته من دين سماوي يعتمد في أصوله وأحكامه على الله إلى دين وضعي أرضي نبت وغذي من أفكار بشرية وثنية » (٢) .

وهذه الأفكار البشرية الوثنية كان لها الأثر في قيام العقيدة النصرانية على الأسس الثالثة :

١ – التثليث .

٢ – تجسيد الابن وظهوره بمظهر البشر ليصلب تكفيرا للخطيئة التي ارتكبها أبو البشر .

٣ – أن الإله الأب ترك للإله الابن حساب الناس على خطاياهم » (٣) .

هذه العقائد هي التي قامت عليها النصرانية بعد أن ضاعت رسالة التوحيد التي نزلت على عيسى ﷺ ، وقد جمعت ما عرف عند النصارى

---

(١) الكتاب المقدس . الإصدار الرابع – الطبعة الثلاثون ١٩٩٣ م – الناشر : جمعية الكتاب المقدس في لبنان – إنجيل مرقس ١٢ : ٢٨ – ٣٢ .

(٢) الحركة الفكرية ضد الإسلام أهدافها ومقاومتها . د / بركات عبد الفتاح دويدار ص ٢١٠ – دار التراث العربي للطباعة والنشر ١٩٧٤ م .

(٣) المسيحية . د / أحمد شلبي ص ١٣١ – مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة العاشرة ١٩٩٨ م .



باسم " قانون الإيمان المسيحي " ، ويسمى بالقانون النيقو قسطنطيني لأنه نوقش وأقر في مجمعين مسكونين كنسيين ، مجمع نيقية عام ٣٢٥ م ، ومجمع قسطنطينية عام ٣٨١ م [١] .

ونص هذا القانون كما أوردته الكثير من المصادر النصرانية « أؤمن بإله واحد ، أب ضابط الكل ، خالق السماء والأرض ، كل ما يرى وما لا يرى ، وبرب واحدٍ يسوع المسيح ، ابن الله الوحيد ، المولود من الآب مثل كل الدهور ، نور من نور إله حق من إله حق ، مولود غير مخلوق ، مساوٍ للأب في الجوهر الذى به كان كل شيء ، الذى من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء ، وتأنّس وصلِب عنا على عهد بيلاطس النبطى ، وتألم ، وقبر ، وقام في اليوم الثالث كما في الكتب وصعد إلى السماء وجلس عن يمين الآب ، وأيضًا يأتي بمجد ليدين الأحياء والأموات ، الذى لا فناء لملكه ، وبالروح القدس ، الرب المحيي ، المنبثق من الآب الذي هو مع الأب والابن مسجود له، وممجد الناطق بالأنبياء ، وبكنيسة واحدة مقدسة ، جامعة رسولية ، واعترف بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا » [٢] .

هذا هو قانون " الإيمان المسيحي " ، وقد أوردته بنصه لأنه يشتمل على العقائد الأساسية في النصيرية ، لإيمان كل طوائف النصارى بما جاء فيه . وإن اختلفوا في بعض الفروع .

---

(١) مدخل إلى العقيدة المسيحية . تأليف : كوستي بندلي ومجموعة من المؤلفين ص ١٤ بتصرف حقوق الطبع محفوظة لمنشورات النور – الطبعة الثالثة .

(٢) مدخل إلى العقيدة المسيحية . كوستي بندلي ومجموعة من المؤلفين ص ١٣ .

يقول البابا شنودة الثالث : « كل كنائس العالم وإن اختلفت في بعض العقائد تؤمن بكل بنود قانون الإيمان ، وأي طائفة لا تؤمن بكل ما في قانون الإيمان لا تعتبر مسيحية » [١] .

وسنتناول الآن بالحديث أهم العقائد التي قامت عليها النصرانية ونص عليها هذا القانون .

المطلب الأول
عقيدة التثليث في النصرانية

التثليث هو الركن الأعظم في النصرانية ، والمقصود به « أن الله واحدٌ في ثلاثة أقانيم [٢]، يملك كل من هذه الأقانيم الطبيعية الإلهية بكاملها»[٣].

« والكلمة نفسها التثليث أو الثالوث لم ترد في الكتاب المقدس، ويظن أن أول من صاغها هو ترتليان في القرن الثاني الميلادي » [٤] .

« ومن الغريب أن عقيدة التثليث لا تذكر في الأناجيل الرسمية الأربعة إلا قليلا ، أما أكثر النصوص التي نعثر فيها على عقيدة التثليث فهي رسائل بولس ، هناك حوالي خمسة إصحاحات تتحدث عن التثليث

---

(١) قانون الإيمان . المؤلف: البابا شنودة الثالث ص ٨ ، ٩ . الناشر : الكلية الاكليريكية بالقاهرة – الطبعة الأولى يوليو ١٩٩٧ م .

(٢) كلمة أقنوم «كلمة سريانية الأصل تشير في مسماها إلى كائن حي مستقل بذاته ينسب أفعاله إلى نفسه ». راجع: علم اللاهوت بحسب معتقد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية . تأليف : ميخائيل مينا – مجلد ١ ص ١٢٨، مطبعة الأمانة – مصر .

(٣) يسوع المسيح شخصيته تعاليمه . الآب بولس إلياس اليسوعي ص ٧٨ – الطبعة الثانية – المطبعة الكاثوليكية – بيروت ١٩٦٣ .

(٤) قاموس الكتاب المقدس ص ٢٣٤ . مرجع سابق .



صراحة كما نجد في نهاية رسالته الثانية إلى أهل كورنثوس » [١] .

وجاء أيضا في رسالة يوحنا الأولى: « فإن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الآب والكلمة وروح القدس، وهؤلاء الثلاثة هم في واحد» [٢].

ويذكر إنجيل متى أن المسيح أمر تلاميذه أن يذهبوا لدعوة جميع الأمم إلى هذه العقيدة .

جاء في إنجيل متى « فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس » [٣] .

وجاء في رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس: « نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله وشركة الروح القدس مع جميعكم آمين» [٤]

وعلى الرغم من أن لكل هذه الأقانيم الثلاثة (الآب، والابن، والروح القدس) طبيعتها الإلهية الكاملة ، إلا أن النصارى لا يقرون بتعدد الآلهة .

يقول القمص بطرس جرجس : « وليس في تعدد الأقانيم معنى تعدد الآلهة لأن الله ﷻ واحدٌ في جوهره الفرد النهائي في ذاته السرمدية مثلث في أقانيم بغير حصر ولا افتراق ولا اجتزاء » [٥] .

---

(١) الأصول الوثنية للمسيحية. تأليف: أندريه نايتون، إغارونيد، كارل غوستاف ص ٤١ ترجمة سميرة عربي الزين – منشورات المعهد الدولي للدراسات الإنسانية .

(٢) رسالة يوحنا الأولى ٥ : ٧ .

(٣) متى ٢٨ : ١٩ .

(٤) رسالة بولس الثانية ١٣ : ١٤ .

(٥) الأعياد السيدية . تأليف : القمص بطرس جرجس ص ٦٨ ، الطبعة الأولى ١٩٤٧ – القاهرة .

ويلخص قاموس الكتاب المقدس خواص هذه الأقانيم الثلاثة في النقاط الست الآتية :

« ١ – الكتاب المقدس يقدم لنا ثلاث شخصيات يعتبرهم شخص الله .

٢ – هؤلاء الثلاثة يصفهم الكتاب بطريقة تجعلهم شخصيات متميزة الواحدة عن الأخرى .

٣ – هذا التثليث في طبيعة الله ليس مؤقتا أو ظاهريا ، بل أبدي وحقيقي .

٤ – هذا التثليث لا يعني ثلاثة آلهة ، بل هذه الشخصيات الثلاث جوهر واحد .

٥ – الشخصيات الثلاث الأب والابن والروح القدس متساوون .

٦ – ولا يوجد تناقض في هذه العقيدة ، بل بالأحرى إنها تقدم لنا المفتاح لفهم باقي العقائد المسيحية » (١) .

ومن العجيب أن قاموس الكتاب المقدس صرح بأنه لا يوجد تناقض في هذه العقيدة وهي كلها مليئة بالتناقض .

فمثلا : صرح في النقطة الثالثة بأن هذا التثليث لا يعني ثلاثة آلهة وهي جوهر واحد ، مع قوله في النقطة الثانية أن الكتاب المقدس يصف كل أقنوم من الثلاثة بطريقة تميزه عن غيره من الأقانيم .

أليس في هذا التميز ما يجعل الأقانيم الثلاثة ، آلهة منفصلين ، فكيف يكونوا متمايزين وفي نفس الوقت جوهر واحد ؟ .

---

(١) قاموس الكتاب المقدس ص ٢٣٢ – مرجع سابق .

ومع هذا يعود في النقطة الخامسة إلى القول بأن الأقانيم الثلاثة متساوية ، ومن هنا لزم القول بأن هذه العقيدة قد حوت الكثير من التناقضات التي لا يقبلها العقل السليم .

وعندما أدرك النصارى صعوبة تسليم العقل لما في التثليث من أمور متناقضة قالوا بأن : « عقيدة التثليث عقيدة سامية ترتفع فوق الإدراك البشري » [١] ، من هنا كان لابد أن نوضح طبيعة كل أقنوم في هذا الثالوث لنرى هل هذه العقيدة (التثليث) مفتاح لفهم باقي العقائد النصرانية كما ذكر قاموس الكتاب المقدس .

يحدثنا الكتاب المقدس بشكل موجز عن أعمال الأقانيم الثلاثة فيقول : « فالأب هو الذي خلق العالمين بواسطة الابن ، والابن هو الذي أتم الفداء وقام به ، والروح القدس هو الذي يطفئ القلب والحياة ، غير أن الأقانيم الثلاثة يشتركون معاً في جميع الأعمال الإلهية على السواء » [٢] .

الأقنوم أول : الأب .

الأب هو الأقنوم الأول ، لأنه كما زعم النصارى « هو أصل الوجود ومبدع الأشياء » [٣] ، ولذا فإنه « يعتبر الله في الديانة المسيحية أباً » [٤] ونسبة الأبوة إلى الله في تصور النصارى ليست أبوة جسدية ، بل «

---

(١) قاموس الكتاب المقدس ص ٢٣٣ . مرجع سابق .

(٢) قاموس الكتاب المقدس ص ١٠٧ .

(٣) الثالوث الذي نؤمن به. تأليف مفيد كامل ص ٢٥. راجعه وقدم له اقمص عبدالمسيح ثاوفيلس . الكلية الإكليريكية بالبلينا بسوهاج – مصر .

(٤) قاموس الكتاب المقدس ص ١٠٨ .



بالمعنى المجازي أو الروحي الذي يتوافق مع روحانية الله »[١] .

وإذا كان سبب إطلاق (الأب) على الله كما قالوا : أنه أصل الوجود وخالقه ، فهناك سبب آخر من جهة نظر النصارى ، وهو استلزام بنوة المسيح يسوع لإطلاقه .

فحتى يكون المسيح ابناً لله لابد له من أب ، ولأجل هذا أطلقوا على الله (أب) مع كون الابن (المسيح) يشترك معه في الألوهية .

يقول بيشوي عبد المسيح : « وقد دعى الله أباً بسبب محبته التي أظهرها لنا في ابنه »[٢] .

الأقنوم الثاني : الابن (يسوع) .

كما قرر النصارى أن الأبوة للأب ليست حقيقية جسدية ، فكذلك الابن ليست نبوته جسدية آتية عن طريق الولادة .

يقول أندريه نايتون : « فالابن من الأب فقط وهو غير مصنوع ولا مخلوق ولا مولود »[٣] وهم مع ذلك يقرون بأن يسوع ولد ولادة حقيقية من مريم . فهل هناك تناقض ؟ .

النصارى يزعمون بأنه ليس هناك في الأمر تناقض لإيمانهم بأن

---

(١) الله ثالوث وحدانيته ووجدانية ثالوثة . القس عوض سمعان ص ٨٤ – دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية – القاهرة .

(٢) المسيحية ديانة التوحيد . تأليف : القمص بيشوي عبد المسيح ص ٢٦ – مكتبة المحبة – القاهرة .

(٣) الأصول الوثنية للمسيحية . أندريه نايتون ص ١٠٦ – مرجع سابق .



للمسيح لاهوت وناسوت ، فهو بلاهوته غير مخلوق ولا مصنوع ولا مولود لكنه بناسوته أتى إلى هذه الدنيا عن طريق الولادة من مريم .

ويؤكد النصارى على أن: « المسيح بما أنه ابن الله فهو إله بكل الكمالات غير المحدودة التي للجوهر الإلهي ، والابن مساو لله في الطبيعة»(١) .

يقول الدكتور وهيب قزمان: « وهو (أي الابن) مشترك في خلق العالم مع الأب والروح القدس كما نقول في القداس الإلهي الخالق والشريك مع الأب»(٢) .

وبهذا فإن المسيح مع أنه ابن للإله فهو إله أيضاً . والنصارى يقدمون بعض المبررات الواهية لإقناع الناس بألوهيته .

يقول الأب بولس إلياس اليسوعي : « فالمسيح ادعى دون ما ريب الألوهية ، وذلك يوم أن ادعى السيادة المطلقة على الشريعة ، ويوم أن ادعى حق غفران الخطايا وحق المقدرة على الحياة والموت وحق العبادة»(٣).

فهذه الحقوق المزعومة هي التي جعلته حقيقاً بالألوهية كما زعموا . لكن هل المسيح هو الذي ادعاها لنفسه كما جاء في النص السابق ؟ الحقيقة أنه قد ورد في العهد الجديد ما يثبت أن بعضًا من هذه الأعمال قد

---

(١) قاموس الكتاب المقدس ص ١٠٧ .

(٢) تجسد الابن الوحيد لأجلنا . تقديم ومراجعة د / وهيب قزمان ص ١٤ . الناشر : كنيسة مارجرجس – سبورتنج ، الطبعة الأول ٢٠١٧ م .

(٣) يسوع المحبة – شخصيته – تعاليمه . الأب : بولس إلياس اليسوعي ص ٦٧ – مرجع سابق .



نسبها المسيح إلى الله ولم يدعيها لنفسه .

جاء في إنجيل يوحنا: « لا يقدر الابن أن يعمل من نفسه شيئا إلا ما ينظر الأب يعمل » [١] . فالنص واضح وصريح في أن الابن (المسيح) لا يستطيع أن يأتي بشيء من المعجزات من نفسه .

وفي نص آخر من نفس الإنجيل جاء على لسان يسوع : « أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئا » [٢] .

فهذا النص يثبت عجزه وضعفه ، والعاجز والضعيف لا يصلح أن يكون إلهاً وعلى الرغم من ذلك فإن « موضوع لاهوت المسيح يمثل حجر الزاوية في الإيمان المسيحي » [٣] .

ولذا أكد النصارى بأن الكتاب المقدس فيه الكثير من النصوص التي تشير إلى ألوهية يسوع . ومن ذلك ما جاء في إنجيل يوحنا : « في البدء كان الكلمة والكلمة عند الله ، وكان الكلمة هو الله » [٤] .

وجاء في نفس الإنجيل : « وإننا لنعلم أن ابن الله قد جاء إلى الأرض، وأن أذهاننا لتغرق الإله الحق ونحن الآن نحيا فيه ، لأننا في ابنه يسوع المسيح هذا هو الإله الحق » [٥] .

---

(١) إنجيل يوحنا ٥ : ١٩ .

(٢) إنجيل يوحنا : ٥ : ٣٠ .

(٣) ألوهية المسيح . مراجعة وتقديم : نيافة الأنبا موسى ص ٨ – كنيسة القديس مارمرقس والبابا بطرس ، بدون ذكر رقم الطبعة أو تاريخها .

(٤) إنجيل يوحنا ١ : ١ – ٣ .

(٥) إنجيل يوحنا ٥ : ٢٠ – ٢١ .



ويتضح من هذه النصوص أنها قيلت عن المسيح ولم يقلها هو ، فالألوهية نسبت إليه ولم ينسبها هو لنفسه .

الأقنوم الثالث : الروح القدس .

هذا الأقنوم هو المكمل للثالوث النصراني « وقد سمي روحا لأنه مبدع الحياة ، ودعي قدساً ، لأنه من ضمن عمله تقديس المؤمن ويدعى روح الله وروح المسيح » (١) .

وهذا الأقنوم له خصائص الألوهية عند النصارى بالمساواة مع الأقنومين السابقين الأب والابن .

يقول القمص إبراهيم جبره في كتابه (ابن الله) : « ويعلمنا الكتاب المقدس بكل وضوح عن ذاتية الروح القدس وعن ألوهيته ، إذ نسب إليه أسماء الله الحي وصفاته وأعماله وعبادته » (٢) .

أما عن أعمال الروح القدس فتتلخص فيما يلي : الوحي والإعلان ، التعزية، قوة وشجاعة روحية، مواهب متنوعة ، تطهير وتقديس التبكيت »(٣).

ولأجل هذه الأعمال العظيمة والمهمات الجليلة – كما زعم النصارى – التي يقوم بها الروح القدس استحق أن تتوجه إليه العبادة .

يقول ذكي شنودة : « ولذلك فهو يستحق العبادة الإلهية والمحبة

---

(١) قاموس الكتاب المقدس ص ٤١٤ .

(٢) كتاب ابن الله . تأليف القمص إبراهيم جبرة ص ١١ . مطبعة دار العالم العربي – القاهرة . نشر : مكتبة المحبة .

(٣) الأعياد السيدية . تأليف القمص بطرس جرجس ص ٦٨ بتصرف .

والإكرام والثقة مع الآب والابن » [١] .

إذاً الروح القدس إله يتساوى مع الآب والابن في كل خصائص الألوهية يجمعها كلها ذات إلهية واحدة كما زعم النصارى .

وعلى الرغم من أن هذه العقيدة (عقيدة التثليث) لا يقبلها العقل السليم ولا الفطرة القويمة إلا أن النصارى أكدوا على حتميتها بمعنى أنهم قالوا « بحتمية أن يكون الله الواحد ثلاثة أقانيم » [٢] .

المطلب الثاني

عقيدة التجسد (حلول اللاهوت في الناسوت)

سبق القول بأن المسيح يسوع هو الأقنوم الثاني من الأقانيم الثلاثة في النصرانية باعتباره ابن الله وإله في ذات الوقت .

لكن السؤال الذي يفرض نفسه : إذا كان المسيح إلهاً فكيف ظهر بين الناس بصورة بشرية يأكل ويشرب ويجوع ويتألم ؟!! .

هنا اخترع النصارى عقيدة التجسد، وهي « عقيدة يؤمن أصحابها بظهور الله تعالى أو ظهور أحد الآلهة عند الذين يعتقدون بوجود آلهة متعددة بشكل مادي جسدي وبخاصة بشري» [٣]. وهو ما عرف عند النصارى بـ (حلول اللاهوت في الناسوت) .

---

(١) موسوعة تاريخ الأقباط . تأليف : زكي شنودة جـ ١ ص ٢٤ ، طبعة منقحة إعداد مكرم زكي شنودة .

(٢) الثالوث الذي نؤمن به . تأليف : مفيد كامل ص ٧٣ . مرجع سابق .

(٣) أساطير التجسد في الشرق الأدنى القديم وأثرها على المسيحية . تأليف : باسوك دانيال باسوك ، ترجمة وتعليق سعد رستم ١٩٩٣ م .

يقول القمص بطرس جرجس : « من المسلم به أنه ليس في استطاعة البشر رؤية اللاهوت ، فكان لابد أن يظهر مستوراً في ناسوت خاص » [١].

أما عن كيفية هذا الظهور فيقول د / وهيب قزمان : « ورغم أن العذراء ولدت الهيكل المتحد بالكلمة إلا أن عمونوئيل قال عنه : وهذا حق من السماء لأنه من فوق ومولود من جوهر الأب وإن كان قد نزل إلينا عندما صار إنساناً إلا أنه من فوق » [٢] .

وحسب هذا الاعتقاد يقرر النصارى أن الإله يسوع نزل من السماء فحملت به مريم في بطنها وبالتالي اتحد الإله يسوع بجسد الإنسان يسوع ، فأصبح إلها وإنساناً .

ولاشك أن هذا الأمر يصعب على العقل فهمه وتصوره ، ولذا أقر النصارى فعلا بصعوبة استيعاب العقل لهذه العقيدة .

يقول د / وهيب قزمان : « إذا طلب منا أن نحدد كيفية اتحاد اللاهوت بالناسوت ، وهو أمر يفوق كل فهم ، بل يصعب جداً » [٣] .

ونتيجة لصعوبة فهم هذه العقيدة حدث خلاف بين الطوائف النصرانية حول طبيعة المسيح بعد اتحاد لاهوته بناسوته ، هل هو إله كامل وإنسان كامل بدون امتزاج أو اختلاط ؟ أم أن الطبيعتين قد اختلطا وامتزجتاً ؟ «فتعتقد الكنيسة الأرثوذكسية أن للمسيح طبيعتان إلهية وإنسانية متحدتان في شخص واحد ابن الله ، وأن هذا الاتحاد قائم بدون انقسام أو انفصال أو

---

(١) الأعياد السيدية . تأليف القمص بطرس جرجس ص ٢٤ مرجع سابق .

(٢) تجسد الابن الوحيد لأجلنا . د / وهيب قزمان ص ١٤ .

(٣) المرجع السابق ص ٢٠ .

تحول أو اختلاط، أي أن هاتين الطبيعتين تحتفظان بصفاتها الخاصة» [١].

ويستدل أصحاب هذا الرأي بأن « الإنجيل والآباء والقداس لم يفصلوا أبداً بين جسد الرب ولاهوته » [٢] .

أما طريقة الاتحاد والامتزاج بين اللاهوت والناسوت عند طائفة الأرثوذكسية فيقولون بأنه تم بطريقة خفية لا تدرك بالحواس .

يقول أفلاطون مطران موسكو : « اتحدت طبيعة الإنسانية بالطبيعة الإلهية بطريقة سرية لا تدرك » [٣] .

أما الكاثوليك والبروتستانية فإنهم يعتقدون أن المسيح له طبيعتان طبيعة لاهوتية وطبيعة ناسوتية ، وهاتان الطبيعتان متحدتان معاً في شخص المسيح بدون اختلاط .

يقول فؤاد نجيب يوسف : « المسيح هو كلمة الله الذي ظهر في الجسد فهو يحمل في نفسه كل ما للإنسان كما حمل كل ما لله ، أو كما نقول هو إنسان كامل وإله كامل » [٤] .

---

(١) مدخل إلى العقيد المسيحية . كوستي بندلي ومجموعة من المؤلفين ص ١٢٤ – مرجع سابق .

(٢) كتاب " تجسد الابن الوحيد لأجلنا " . د وهيب قزمان ص ١٥ .

(٣) الخلاصة الشهية في أخص العقائد والتعاليم الأرثوذكسية . تأليف : أفلاطون مطران موسكو ص ٨٩ ، عربه بتصرف : الخوري يوحنا خربون – منشورات النور – بيروت .

(٤) كتاب " أنا هو " . دراسة توضيحية للعقيدة المسيحية . تأليف : فؤاد نجيب يوسف ص ٤٥ – الطبعة الأولى – مارس ٢٠١٥ م .

والسؤال الذي يفرض نفسه : ما السبب في تجسد الإله يسوع ؟ هذا ما سيتم الإجابة عليه في المطلب الثالث .

المطلب الثالث

عقيدة الصلب والفداء

يتفق النصارى بشكل عام على أن الدافع الرئيسي لحلول اللاهوت في الناسوت (التجسد) هو أن يقدم المسيح عيسى بن مريم بجسده ذبيحة وفدية لتخليص البشرية من أدران الخطيئة التي ارتكبها آدم وتسللت إلى ذريته من بعده.

يقول الأب : بولس إلياس اليسوعي : « وعصى آدم فحصلت القطيعة بينه وبين ربه وبات يحن إلى نعيم فقده ولا سبيل إلى العودة إليه وهو لا يملك وسيلة للتكفير وله أن يكفر خليقة حقيرة والمهان إله قدير ، والإهانة تكون على قدر المهان، ولكن الله شاء أن يتدارك الإنسان البائس فأرسل ابنه الوحيد إلى نجدته ، فانبرى يسوع المسيح يقدم نفسه وسيطاً بين الله والناس ، ولهذا تجسد وتألم ومات، ولولا المعصية والخطيئة لما كان موجب لموته»(١).

ومن هنا أكد النصارى على « أن الفداء امتداد وتكملة لعمل التجسد ، هذا الفداء الذي بلغ بالصلب قمته » (٢) .

ففي زعم النصارى أن الإنسان لم يكن بمقدوره التخلص من هذه الخطيئة المتوارثة بنفسه «لانتقال الطبيعة الخاطئة إليه بالوراثة وتسلطها

---

(١) يسوع المسيح – شخصيته – تعاليمه . الأب بولس إلياس ليسوعي ص ٩٨ ، مرجع سابق .

(٢) مدخل إلى العقيدة المسيحية . كوستي بندلي ص ١٣٧ ، مرجع سابق .

على كيانه» [١] ، وهذه الخطيئة عمت البشرية كلها بمن فيهم الأنبياء ، ومن هنا احتاج البشر جميعا بمن فيهم الأنبياء إلى من يخلصهم من هذه الخطيئة ، حيث إن الأنبياء كما جاء في كتابهم المقدس لم يسلموا من ارتكاب الخطايا « وهكذا أصبح موت عيسى واضح المفهوم ، إن بني الإنسان لينؤون بثقل خطاياهم، فلا يجدون سبيلا إلى النور الإلهي، وقد أراد المسيح أن يهديهم السبيل فحمل عنهم آثارهم وكفر عنها بعذابه وموته »[٢].

لكن ألم يكن هناك طريقة أخرى لخلاص البشر من هذه الخطيئة المتوارثة . حاول النصارى تقديم إجابة لهذا السؤال وتفسير لهذه المعضلة فقالوا : « مما لا ريب فيه أن المسيح كان باستطاعته أن يفتدي البشر ويصالحهم مع أبيهم بكلمة واحدة أو بفعل سجود بسيط يؤديه باسم البشرية جمعاء لأبيه السماوي ، لكنه أبى إلا أن يتألم ، ليس لأنه مريض يتعشق الألم ، ولا لأن أباه ظالم يطرب لرأى الدماء ، لكن الله الابن شاء مع الله الأب أن يعطي للناس أمثولة خالدة في المحبة تبقى على الدهر وتحركهم على الندامة على ما اقترفموه من آثام» [٣] .

ونلاحظ من هذا التبرير الواهي أن السبب في اختيار الأب لهذه الطريقة في تكفير خطيئة البشرية المتوارثة هي تعاليم الناس عمليا التضحية والمحبة .

---

(١) طريق الخلاص . تأليف : عوض سمعان ص ١٣ ، دار الثقافة المسكية ، طبعة ثانية ١٩٨٧

(٢) المسيحية نشأتها وتطورها . المؤلف : شارل جينيير ص ١٣٧ ، وتحيق وتقديم د / عبد الحليم محمود – الطبعة الرابعة – دار المعارف – القاهرة .

(٣) يسوع المسيح . شخصيته – تعاليمه ص ١١٨ ، ١١٩ ، مرجع سابق .

لاشك أن تدريب الناس على التضحية والمحبة له وسائل وطرق أخرى غير القتل المفزع الذي تخيله النصارى .

ومن هنا يتضح أن هذه العقيدة والعقائد الأخرى السابقة التي سبق الحديث عنها لدى النصارى هي ضرب من الخيال المتأثر بالوثنيات القديمة فوق ما فيها من تناقض وتعارض مع العقل .

المطلب الرابع

أهم الأعياد الدينية في النصرانية [١]

للأعياد في النصرانية أهمية عظيمة ، حيث يحتفل فيها النصارى بأيام لها صلة وثيقة بالكثير من العقائد لديهم .

« وهذه الأعياد نوعان : سيدية وهي الخاصة بالسيد المسيح ، وغير سيدية وهي الخاصة بالعذراء والرسل والقديسين والشهداء » [٢] .

« وتنقسم الأعياد السيدية إلى قسمين سبعة كبرى ، وسبعة صغرى ، وهاك بيانها بالترتيب :

الكبرى : البشارة، الميلاد، الغطاس، الشعانين، القيامة ، العنصرة .

الصغرى : الختان ، دخول السيد الهيكل ، دخوله أرض مصر ،

---

(١) أدرجت هذا المطلب في الحديث عن أهم العقائد في النصرانية ، لما للأعياد من صلة وثيقة بعقائد النصرانية ، ولوجود توافق بين الكثير من الأعياد الدينية في النصرانية وبعض الأعياد الدينية في النصيرية .

(٢) اللآلئ النفيسة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة . تأليف : القمص يوحنا سلامة جـ ٢ ص ٣٧٣ – مكتبة ما رجرجس – شبرا مصر .



حضوره في عرس قانا الجليل ، التجلي، خميس العهد، أحد توما » [1] .

والنوع الأول من هذه الأعياد وهو الأعياد الكبرى هو الذي له صلة بموضوع البحث ، ولذا سيكون الحديث الآن عن هذه الأعياد .

أولاً : عيد البشارة .

وهذا أول الأعياد النصرانية بحسب الترتيب الزمني للأعياد .

يقول القمص يوحنا سلامة : « وأول الأعياد السيدية عيد البشارة من الله » [2] . « وسمي بعيد البشارة ؛ لأن فيه بشر الملاك جبرائيل العذراء بحبلها بمخلص العالم » [3] . وهذا الحدث لدى النصارى ارتبط بعقيدتي التجسد والخلاص ، ولذا اعتبروه من الأحداث العظيمة .

يقول القمص يوحنا سلامة : « وكذلك كان من الواجب عليها أن تحتفل كل عام بذكرى هذه البشرى المفرحة تمجيدا للرب ، وإكراما لتنازله وإعلان بشري خلاصنا بواسطة ملاكه » [4]. أما عن تاريخ الاحتفال بهذا العيد عندهم، فقد « عينت الكنيسة يوم ٢٩ برمهات للاحتفاء به » [5] .

---

(١) الأعياد السيدية . القمص بطرس جرجس ص ٩ ، مرجع سابق .

(٢) اللآلئ النفيسة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة جـ ٢ ص ٣٩٣ .

(٣) الأعياد السيدية . ص ١٧ .

(٤) اللآلئ النفيسة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة جـ ٢ ص ٣٩٢ .

(٥) الأعياد السيدية . ص ١٧ .

٢ – عيد الميلاد .

ويحتفل النصارى به لموافقته ذكرى ميلاد يسوع ، وهو من الأعياد ذات المنزلة الخاصة عند النصارى ، ويدل لذلك أن « أول من قدس هذا العيد واحتفل به هم الملائكة في السماء الذين زفوا للعالم بشرى الفرح العام بولادة المخلص المسيح الرب » [١] .

وهناك خلاف بين الكنائس الشرقية والغربية حول تحديد يوم الاحتفال بهذا العيد « فبحسب تقاويم الطوائف الغربية حسب الميلاد يوم ٢٥ ديسمبر ، وأما الطوائف الشرقية فتعيد في ٧ يناير ، ٢٩ كيهك ، وسبب هذا الفرق خلاف في حساب علماء التقويم من ناحية الدورة الفلكية » [٢] .

٣ – عيد الغطاس .

« والكنيسة سمت هذا العيد بعيد الغطاس ، لأنها بذلك تذكر الشعب فيه أن السيد المسيح تعمد بالتغطيس » [٣] .

ومن أسباب هذا العيد لدى النصارى (الظهور) ، يقول البابا شنودة الثالث : « هذا العيد يسمونه أيضا بعيد الظهور الإلهي (الثينوفانيا) ، إذ فيه ظهر الثالوث القدوس » [٤] .

---

(١) اللآلئ النفيسة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة جـ ٢ ص ٣٨٣ .

(٢) الأعياد السيدية . ص ١٧ .

(٣) عيد الغطاس والقديس المعمدان . المؤلف : البابا شنودة الثالث ص ٦ . الناشر : الكلية الإكليريكية بالكاتدرائية بالعباسية– الطبعة الأولى يناير ١٩٩٧ م .

(٤) عيد الغطاس والقديس المعمدان . تأليف البابا شنوده الثالث ص ٥ ، مرجع سابق .

وأما بالنسبة ليوم الاحتفال به « فقد جاء في أوامر الرسل : وتعملوه في اليوم السادس من الشهر العاشر الذي للعبرانيين ، الذي هو الحادي عشر من الشهر الخامس الذي للمصريين أي طوبة » [١] .

٤ – عيد الشعانين .

« سمي هذا العيد بالشعانين ، وهي كلمة مشتقة من هوشعنا بالعبرية ، وتعريبها خلصنا ، يرادفها بالسريانية أوصنا » [٢] .

وعن الطقوس التي تمارس في هذا العيد : « فيه يبارك الكاهن أغصان الشجر مع الزيتون وسعف النخيل ويجري الطواف الرمزي تذكاراً لدخول المسيح الاحتفال إلى أورشليم » [٣] .

« ولذا تحتفل الكنيسة في كل عام بعيد دخول السيد المسيح إلى أورشليم كملك ظافر منتصر يؤم جميع الكنائس وطبقات الشعب المختلفة من رجال ونساء كبار وصغار حاملين سعف النخيل وأغصان الزيتون» [٤].

٥ – عيد القيامة .

وهذا العيد يعتبر من أعظم الأعياد في النصرانية « فهو بين الأعياد الأخرى بمنزلة الروح من الجسد ، ولذا سمي العيد الأكبر » [٥] .

---

(١) الأعياد السيدية . ص ٣٩ .

(٢) المرجع السابق ص ٤٥ .

(٣) اللآلئ النفيسة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة جـ ٢ ص ٣٩٤ ، مرجع سابق .

(٤) الأعياد السيدية . ص ٤٧ .

(٥) الأعياد السيدية . ص ٥٢ .



وعن سبب الاحتفال بهذا العيد وسبب تسميته بهذا الاسم يقول القمص يوحنا سلامة : « تحتفل الكنيسة بهذا العيد تذكاراً لقيامة الرب من بين الأموات بمجد عظيم لأجل تبريرنا » (١) .

وقد حدث خلاف كبير بين طوائف النصارى حول تاريخ الاحتفال بهذا العيد « ولم توحد كلمة المسيحيين بشأن الاحتفال بعيد الفصح (القيامة) إلا بعد المجمع النيقاوي الأول سنة ٣٢٥ م ، فالمبدأ الأساس الذي ارتكز عليه تحديد يوم الاحتفال بعيد الفصح هو أن يكون يوم الأحد الذي يلي البدر ١٤ نيسان إبريل القمري الذي يلي الاعتدال الربيعي » (٢) .

وهنا يتعجب الإنسان ، إذ كيف يحدث الخلاف في تحديد يوم يعدونه من أعظم الأيام لديهم ولا يتم الاتفاق عليه إلا بعد زمن طويل من هذا الخلاف .

٦ – عيد الصعود .

وسمي بهذا الاسم كما يزعمون : « لأنه فيه صعد الرب إلى السماء بعد أن أتم عمل الفداء وأكمل كل التدبير الخلاصي من بعد أربعين يوما من قيامته ، وتحتفل به الكنيسة تذكارا لصعود الرب » (٣) .

وبالنسبة لتاريخ الاحتفال به ، فهو « تمام الأربعين بعد القيامة

---

(١) اللآلئ النفيسة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة جـ ٢ ص ٣٧٥ .

(٢) كتاب عيد القيامة المسيح مخلصنا – التاريخ الطقسي– طقوس الصلوات . المؤلف : = الراهب القس أثناسيوس المقاري ، طبع بمطابع النوبار ص ٦٣ ، الطبعة الأولى إبريل ٢٠١٣ م .

(٣) اللآلئ النفيسة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة جـ ٢ ص ٣٩٠ .

المجيدة ودائما يكون يوم الخميس على مر السنين » [١] .

٧ – عيد العنصرة .

« وكلمة العنصرة تشير في أصل اشتقاقها اللغوي إلى الجمع أو الحفل ، لذلك فالكنيسة محقة أيضا في جعل اسم العنصرة وقفاً على هذا العيد بالذات ، لأن في هذا اليوم تقديس محفل التلاميذ بحضور الروح القدس تقديساً مستمراً ، فصار ذلك المحفل المقدس كنيسة مقدسة لم يفارقها الروح القدس منذ ذلك اليوم إلى وقتنا هذا » [٢] .

« وسمي هذا العيد بالعنصرة لحلول الروح القدس أي الأقنوم الثالث من الثالوث الأقدس الذي ظهر بكيفية رائعة لم يسبق لها مثيل مع أزليته»[٣].

تلك كانت نظرة موجزة على الأعياد الدينية الكبرى في النصرانية رأينا أن النصارى يعظمونها ويحتفلون بها لما لها من ارتباط وثيق بعقائدهم .

والمتأمل في العقائد النصرانية بشكل عام ، التي سبق الحديث عنها يجد أنها اشتملت على الكثير من المتناقضات والخيالات التي لا تتماشى مع العقل السليم ولا تتوافق مع الفطرة القويمة . وهو ما أقر به الكثير من الباحثين النصارى المنصفين .

يقول كوستي بندلي في كتابه مدخل إلى العقيدة المسيحية : « هذا

---

(١) الأعياد السيدية . ص ٦١ .

(٢) كتاب العنصرة في يوم الخمسين . تأليف الآب متى المسكين – رسالة بيت التكريس بحلوان ص ٦ ، يونيه ١٩٦٠ م .

(٣) الأعياد السيدية . ص ٦٦ ، مرجع سابق .

الوضع جعل العقائد المسيحية تحوي حسب الظاهر تناقضات لا حصر لها. فمثلا نقول بأن الله واحد وأنه في الوقت ذاته مثلث الأقانيم ، ونعترف بأن الله لا يدني منه ، وندعو في الآن ذاته إلى حياة الشراكة مع الله ، ونقر بأن المسيح إله وإنسان في آن ، كل هذه التناقضات ظاهرياً تعبر مجتمعة عن الحقيقة » [١] .

---

(١) مدخل إلى العقيدة المسيحية . كوستي بندلي وآخرون ص ١٨ ، مرجع سابق .

المبحث الثاني

أهم عقائد النصيرية

سبق القول أن النصيرية فرقة باطنية انبثقت من الشيعة الإمامية ، وهى تحوى – كغيرها من الفرق الباطنية- الكثير من العقائد والأفكار الباطلة .

« والفرق الباطنية ومن بينها العلوية (النصيرية) تحرص دائما على أن تكون طقوسها وعقائدها سراً لا ينبغي أن يطلع عليها جمهور الناس ، ومن هنا كان الحديث عنها من الصعوبة بمكان » (١) .

ولكن سأحاول من خلال الرجوع إلى مصادرهم الأصيلة الكشف عن هذه العقائد .

المطلب الأول

عقيدة الثالوث والقول بألوهية علي بن أبي طالب

وهذه العقيدة هي العقيدة الرئيسة عند النصيرية .

« فأول عقائد النصيرية هي الأخذ بثالوث إلهي خالد يتكون من مبدأ أساسي هو المعنى ومن أقنومين يفيضان مباشرة عنه هما الاسم والباب » (٢) وإلى هذا الثالوث الإلهي أشار صاحب كتاب المجموع -(وهو من أهم الكتب التي تتحدث بلسان النصيرية عن عقائدهم) -بقوله : « الله نور

---

(١) الجذور التاريخية للنصيرية العلوية . إعداد وتعليق : الحسيني عبد الله ص ١٢١ ، مركز الخليج للكتاب الإسلامي – دار الاعتصام .

(٢) دراسة فلسفية لبعض فرق الشيعة . تأليف د / زينب محمود الخضيري ص ٨٢ – دار الثقافة للطباعة والنشر ١٩٨٦ القاهرة .



السماوات والأرض وهو العلي الكبير ، إليه نقصد ونسير ، للباب قصدت وللاسم سجدت وللمعنى عبدت وسجدت » [١] .

ومن خلال هذا النص يتضح أن الإله عند النصيرية يشتمل على أقانيم ثلاثة ، « فهم يؤلفون ثالوثًا من علي ومحمد وسلمان الفارسي ، ويتخذون من ذلك شعاراً يتكون من الحروف الثلاثة (ع . م . س) أو ما يسمى (سر عقد ع . م . س) وهذا الثالوث يفسر عندهم بالمعنى والاسم والباب ، والمعنى هو الغيب المطلق أي الله الذي يرمز إليه بحرف ع ، والاسم هو صورة المعنى الظاهر ويرمز إليه بحرف م ، والباب هو طريق الوصول للمعنى ويرمز إليه بحرف س » [٢] .

وهذا الثالوث الحرفي هو عقد (عمس) شهادة الإيمان عند النصيرين ، ويعادل نطقه مع ما يعادل عند المسلمين من شهادة التوحيد وما عند النصارى من شهادة التثليث » [٣] .

لكن هل كانت أركان هذا الثالوث جوهر واحد غير متمايز أو منفصل ؟

الحق أنه « بالرغم من أن عناصر الثالوث الإلهي لا تنفصل بعضها

---

(١) المجموع النصيري ص ١٨٩ ، مرجع سابق . « وكتاب المجموع أو الدستور يسميه البعض قرآن النصيرية ، لأنه يتألف من ستة عشر مقطعاً ، يسمى كل موقف سورة ، ليس له مؤلف محدد » راجع تقديم كتاب الأصيفر ص ٦٦ ، محمد بن شعبة الحراني ، تحقيق رواء جمال علي ٢٠١٦ .

(٢) إسلام بلا مذاهب . تأليف د / مصطفى الشكعة ص ٣٣٢ – الدار المصرية اللبنانية – الطبعة الحادية عشرة ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م .

(٣) رسالة التوحيد في العقيدة النصيرية ص ١٨ . تأليف : علي بن عيسى الجسري ، تقديم وتحقيق رواء جمال علي ٢٠١٤ م .

عن البعض الآخر لأنها تكون وحدة إلهية ، فإن الاسم والباب لدى النصيرية ليسا على قدم المساواة مع علي ، فهما فيضان للألوهية أي لعلي ، أي علياً هو الذي خلق محمداً ، وهذا بدوره خلق سلمان » (١) .

ومن هنا يتضح أن علياً هو العنصر الرئيسي في هذا الثالوث ، فهو بمثابة الأب في ثالوث النصارى المقدس (الآب والابن والروح القدس) ولذا أخذ الحديث عن ألوهية علي بن أبي طالب حيزاً كبيراً في مصادر النصيرية ومؤلفاتهم الأصيلة .

من هنا سنتوقف قليلا للحديث عن هذا الأمر بالتفصيل :

تأليه النصيرية لعلي بن أبي طالب

« تعتقد الشيعة النصيرية أن علي بن أبي طالب هو الإله أو حلت فيه الألوهية » (٢) .

وقد جاءت في مصادرهم الأصيلة الكثير من النصوص الدالة على اعتقادهم بألوهية علي ، منها ما جاء في كتاب الأصيفر لمحمد بن شعبة الحراني (٣) .

---

(١) دراسة فلسفية لبعض فرق الشيعة د / زينب محمود الخضري ص ٨٢ .

(٢) ماذا تعرف عن النصيرية. تأليف علي الصادق ص ١٣، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣ م .

(٣) كتاب (الأصيفر) هو أحد أهم مصادر العقائد النصيرية « ويدور موضوع كتاب الأصيفر بشكل عام حول أحد أهم أصول العقيدة النصيرية وهو الظهور البشري لله» راجع تقديم كتاب الأصيفر . لمحمد بن شعبة الحراني ص ٦٩ ، تحقيق : رواء جمال علي ص ٦٩ سنة النشر ٢٠١٦ م .



« ولكنك بقصدك وعقلك ومعرفتك تعلم أن الذي يقول الناس هو علي هو الله الذي يظهر كيف يشاء وأين يشاء » (١) . فهذا نص واضح في كتاب من الكتب المعتمدة عند النصيرية يؤكد ألوهية علي .

وفي كتاب المجموع في السورة الرابعة واسمها سورة النسبة جاء ما نصه : « أحسن توفيقي بالله وطريقي لله وأحسن سمعي واستماعي من شيخي وسيدس ومرشدي المنعم الله علي كما أنعم عليه بمعرفة ع . م . س، وهي بشهادة ألا إله إلا علي بن أبي طالب الأصلع الأنزع المعبود ، ولا حجاب إلا السيد محمد المحمود ولا باب إلا السيد سلمان الفارسي المقصود»(٢).

وطالما أن عليا إله من وجهة نظر النصيرية فالنتيجة أنه تمتع بكل الكمالات والصفات الإلهية . فهو – كما زعموا – يحيط بكل شيء علما ، ويدل لذلك ما جاء في كتاب مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين . « قال تعالى : ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾ (٣) ، فأخبرنا سبحانه أن جميع ما جرى به قلمه وخطه في اللوح المحفوظ في الغيب أحصاه في إمام مبين وهو اللوح الحفيظ لما في الأرض والسماء وهو الإمام المبين وهو علي » (٤) .

ومن الصفات الإلهية التي نسبها النصارى لعلي بن أبي طالب ، ما

---

(١) كتاب الأصيفر . المؤلف : محمد بن شعبة الحراني ص ١١٠ ، مرجع سابق .

(٢) المجموع ص ١٨٥ .

(٣) سورة يس : ١٢ .

(٤) مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين . تأليف الحافظ : رجب البرسي ص ١٢٥ – منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – لبنان .

جاء في كتاب المجموع : « وسجد وجهي الفاني لوجه علي الحي الدائم الباقي ، يا علي يا كبير ، يا علي يا كبير ، يا علي يا كبير ، يا أكبر من كل كبير يا مخترع شمس الضحى وخالق البدر المنير » [١] .

وهذه الصفات التي ذكرها صاحب المجموع منسوبة لعلي هي من صفات الله تعالى وحده .

ومن الأعاجيب التي يعتقدها النصيرية ، اعتقادهم أن الرعد هو صوت علي ، جاء في كتاب الباكورة السليمانية في كشف أسرار الديانة النصيرية «وأما صوت الرعد هو صوت المعنى علي بن أبي طالب، وهو ينادي قائلاً: يا عبادي اعرفوني ولا تشركوا بي واعرفوا اسمي وبابي وأهل مراتب قدسي»[٢].

والأعجب من ذلك أنهم يعتقدون – كاعتقاد النصارى في المسيح – أن عليا هو الذي سيحاسب الناس يوم القيامة .

جاء في كتاب مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين: « ومن ذلك ما رواه البرقي في كتاب الآيات عن أبي عبد الله ع أن رسول الله ﷺ قال لأمير المؤمنين عليه السلام : يا علي أنت ديان هذه الأمة والمتولي حسابها ، وأنت ركن الله الأعظم يوم القيامة ، ألا وإن المآب إليك والحساب عليك والصراط صراطك والميزان ميزانك والموقف موقفك » [٣] .

---

(١) كتاب المجموع ص ١٨٩ .

(٢) الباكورة السليمانية في كشف أسرار الديانة النصيرية . تأليف سليمان أفندي الأذني ص ٨٧ ، دار الصحوة للنشر – القاهرة – الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م .

(٣) مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين ص ١٧٩ .



ومن يتضح أن النصيرية اعتقدوا أن علياً له السلطة الإلهية المطلقة في الدنيا والآخرة [١] .

ويستدل النصيرية على اعتقادهم في ألوهية علي بأدلة من القرآن يؤلونها تأويلا باطنياً حتى يوافق معتقدهم .

جاء في كتاب " الرسالة الرستباشية في أصول العقيدة النصيرية" [٢] « فإن قال قائل ما الدليل من الكتاب على أن علياً هو المعنى المعبود ؟ بينه لنا كما بينت أن محمداً عبده ورسوله ونبيه من الكتاب ، قلنا له : نبينه لك من الكتاب بقوله تعالى : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ

---

(١) لا يحتاج الإنسان لبيان بطلان هذا المعتقد ، حيث إنه من المعلوم أن أمر الحساب والأخرة ، وما يتعلق بها عموما من خصوصيات الله تعالى وحده ، ولا يشترك معه فيها نبي مرسل و ملك مقرب ، والكثير من الآيات القرآنية جاءت تبين وتؤكد هذه الحقيقة ، من ذلك قول الله تعالى : ﴿ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ سورة غافر ١٦ .

(٢) يعتبر هذا الكتاب « أهم أصل مكتوب في أصول العقيدة النصيرية لأعظم شخصية مؤسسة في العقيدة النصيرية بعد محمد بن نصير النميري وهو الحسين بن حمدان الخصيبي » ، راجع مقدمة كتاب الرسالة الرستباشية في أصول العقيدة النصيرية . تأليف : الحسين بن حمدان الخصيبي ، تحقيق : رواء جمال علي سنة ٢٠١٤ م ، رستباشية « اسم فارسي يتألف من مقطعين راست بمعنى الحق وباشي بمعنى : يكون ، ويكتبون كلا الاسمين عادة موصولين » . راجع المرجع السابق ص ٧٣ .

كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ (١) ، وقوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ (٢) » (٣) .

ولا شك أن هذه الآيات القرآنية التي استدلوا بها على أن علياً إله يراد بها طبقة العلو لله رب العالمين ولا يقصد به شخص علي بن أبي طالب كما فهموا . وهذا مما يتبادر إلى الذهن ولا يحتاج إلى برهان .

وأخيراً فإن النصيرية يستدلون على معتقدهم في إثبات ألوهية علي ببعض الأمور الخارقة للعادة التي نسبوها زوراً لعلي بن أبي طالب « فعلم التأويل وقتال المنافقين ومكالمة الحية وقلع باب خيبر لا بقوة جسدية من أهم الأدلة عندهم على أن في علي جزءًا إلهيا وقوة ربانية أو يكون هو الذي ظهر الإله بصورته » (٤) .

وهذه الأمور كلها على فرض صحة وقوعها لا تستلزم القول بألوهية علي، فقد تكون من قبيل الكرامات التي تقع لبعض الصالحين ، لكنها لم يثبت وقوعها بدليل صحيح .

---

(١) سورة البقرة : ٢٥٥ .

(٢) سورة الحج : ٦٢ .

(٣) الرسالة الرستباشية ص ١٧٢ .

(٤) الملل والنحل . تأليف : أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر الشهرستاني – ج١ ص ١٨٩ ، تحقيق: عبد العزيز الوكيل ، نشر: مؤسسة الحلبي ١٩٦٨م .

المطلب الثاني

التجسد (حلول اللاهوت في الناسوت)

يعتقد النصيريون بحلول الإله في جسد علي بن أبي طالب ، وهناك الكثير من الشواهد والأدلة في مصادرهم تؤكد اعتقادهم بذلك .

جاء في كتاب الأصيفر : « والله أجل من أن ينزل بيتا كثيفا كدراً ولكنه ينزل في نفسه المحذرة وهي الغاية ، ويظهر نفسه في الناسوت. وهو قوله : ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾ (١) ، والغاية هي أول مقامات الله . قلنا : فالاسم على من وقع. قال: اسم علي وقع على الناسوت، واسم الله وقع على اللاهوت، وعلي هو الله والله هو علي » (٢) .

وفي موضع آخر من نفس الكتاب يقول : « إن علي الظاهر هو الذات الإلهية من غير حد ولا وصف ولا نعت ، بمعنى أن الصفات الظاهر لها المعنى في صورة علي بن أبي طالب البشرية ليست هي الذات ، بل الذات الإلهية هي الباطن المستتر الظاهر في هذه الصورة » (٣) .

وهذا الكلام يعني أن الناس يرون علياً بشراً في الظاهر يأكل ويشرب ويقوم وينام ويتصف بالأعراض البشرية كلها ، لكنه في الباطن إله ، له كل خصائص الألوهية .

لكن من الذي يدرك هذه الألوهية الباطنة ؟ .

يجيب عن ذلك صاحب كتاب الأصيفر فيقول : « فأهل الحقيقة

---

(١) سورة آل عمران : ٣٠ .

(٢) الأصيفر : محمد بن شعبة الحراني ص ١٢١ .

(٣) المصدر السابق ص ٦٩ .



والتوحيد الخالص (النصيريون) رأوا إلهاً وخالقاً ومعبوداً ، وأهل الظاهر رأوا إماماً ووصياً ، فعلي باختصار هو الله باطناً والإمام الوصي ظاهراً»[1].

والسبب في حلول اللاهوت في الناسوت أو تجسد الإله في صورة علي بن أبي طالب كما يعتقد النصيرية ، قالوا إن الإله قد فعل ذلك « إيناساً لخلقه ولطفاً بهم ورفقاً ورأفة ، فظهوره بالناسوتية رحمةً لعباده ليستطيعوا النظر إليه » [2] .

ويؤكد النصيريون على أن هذا التجسد كان حتماً لازم الوقوع حتى يتيقن الناس وجود الله .

يقول صاحب كتاب (الرسالة الرستباشية) : « ولو لم ير كهيئة الأجسام والصور والصفات والآلات لم يثبت وجوده ولا صح عيانه ولا تيقنه»[3] .

وهم بهذا يسيرون على نفس المنهج الذي سار عليه الماديون الذين لا يؤمنون إلا بما تقع عليه الحواس .

وقد استدل النصيرية على معتقدهم في تجسد الإله في صورة علي بن أبي طالب ببعض الآيات القرآنية وببعض الأقيسة العقلية .

فمن ذلك قالوا : « ومن دون الباب يقوم الملائكة الذين هم أهل المراتب ومن دونهم أولوا العلم من المؤمنين الذين شهدوا بظهور الله مع الملائكة ومع البشر ، كما ذكر القرآن ذلك بقوله : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا

---

(1) كتاب الأصيفر ص ٢٣٢ .

(2) الرسالة الرستباشية ص ١٥٤ ، ١٥٥ .

(3) المصدر السابق ص ١٤٤ .

هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [١] وشهادتهم تلك هي دليل أن الله يظهر بصورة » [٢] .

لكن هل تلك الشهادة المذكورة في الآية هي الرؤية بالعين حتى تكون دليلاً على أن الله يظهر بصورة كما زعم النصيرية ؟ .

يقول الفخر الرازي في معنى الشهادة عند تفسيره لهذه الآية : « في معنى الشهادة وجهان : الأول: الشهادة عبارة عن الإخبار المقرونة بالعلم . والثاني : الشهادة عبارة عن الإظهار والبيان » [٣] .

فالآية تضمنت الإخبار من الله والملائكة وأولوا العلم بوحدانيته سبحانه وتعالى وليس فيها أي قرينة تدل على أن المقصود بالشهادة هي مشاهدة ورؤية الله تعالى في صورة محسوسة .

أما استدلال النصيرية بالأقيسة العقلية على ظهور الذات الإلهية في صورة بشرية « فقالوا : ظهور الروحاني بالجسد الجسماني أمر لا ينكره عاقل ، أما في جانب الخير فكظهور جبريل عليه السلام ببعض الأشخاص ، والتصور بصورة أعرابي ، والتمثل بصورة البشر ، وأما في جانب الشر فكظهور الشيطان بصورة إنسان حتى يعمل الشر بصورته ، وظهور الجن بصورة بشر حتى يتكلم بلسانه ، فكذلك نقول : إن الله تعالى ظهر بصورة

---

(١) آل عمران : ١٨ .

(٢) كتاب الأصيفر ص ٧٧ ، مرجع سابق .

(٣) تفسير مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) . أبو عبد الله محمد بن عمر الملقب بفخر الدين الرازي جـ ٧ ص ٧٨ . الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة الثالثة ١٤٢٠ هـ .

أشخاص فلما لم يكن بعد رسول الله ﷺ شخص أفضل من علي رضي الله عنه وبعده أولاده المخصوصون وهم خير البرية . فظهر الحق بصورتهم ، ونطق بلسانهم ، وأخذ بأيديهم . فمن هذا أطلقنا اسم الإلهية عليهم » (١) .

ويرد على هذا الكلام بأن « هذا قياس باطل ، فإن الله هو الذي خلق جبريل وخلق الشيطان كما خلق الكائنات كلها ، وجعل لكل كائن من خلقه خصائص ، فظهور جبريل في صورة إنسان من خصائص طبيعة الملك . وكذلك ظهور الشيطان ، فأين هذا من الخالق الذي تفرد بوحدانيته في ذاته وفي صفاته وفي أفعاله » (٢) .

وقد رد صاحب الباكورة السليمانية في كشف أسرار الديانة النصيرية على اعتقادهم بحلول اللاهوت في الناسوت فقال : « اعلموا أيها الأحباء أنه لا يوجد شخصٌ في مكانين في وقت واحد ، والقول بذلك يضاد العقل ، أما الله فبلاهوته حاضر في كل مكان ، وأنتم هكذا شهادتكم من جهة إلهكم أنه لا يتجزأ ولا يتبعض ولا ينقسم ، كما قيل في السورة الثانية عشرة وفي قداس الإشارة أيضا ، وأما هنا فقد تجزأ مراراً عديدة واسمه وبابه أيضا ، وهذا عيب واضح في ديانتكم » (٣) .

---

(١) الملل والنحل : الشهرستاني جـ ١ ص ١٥١ .

(٢) دراسات في الفرق . المؤلف : د / صابر طعيمة ص ٣٩ – مكتبة المعارف – الرياض ١٤٠٠ هـ .

(٣) الباكورة السليمانية في كشف أسرار الديانة النصيرية ص ١١٦ .



المطلب الثالث

عقيدة الخلاص (الهبطة عند النصيرية)

يعتقد النصيرية أنهم قبل خلق العالم وتكوين الكون كانوا كالملائكة منزهين عن ارتكاب الخطايا ، ثم بعد خلق الكون تلوثوا بارتكاب الخطايا فكان جزاؤهم أنهم هبطوا إلى الأرض في أجساد بشرية ، ثم بعد فترة من الزمن احتاجوا إلى من يخلصهم ويطهرهم من الخطايا . فكان المخلص لهم منها هو معرفتهم بعلي والإيمان به .

جاء في كتاب الباكورة السليمانية في الفصل الرابع تحت عنوان (الهبطة):

« وإن كل الطوائف النصيرية يعتقدون بأنهم كانوا في البدء قبل كون العالم أنواراً مضيئة وكواكب نورانية ، وكانوا يفصلون بين الطاعة والمعصية لا يأكلون ولا يشربون ، وكانوا يشاهدون علي بن أبي طالب بالنظرة الصفراء ، فداوموا على هذا الحال سبعة آلاف وسبعة وسبعين سنة وسبع ساعات ، ففكروا بذواتهم أنه لم يخلق خلق أكرم منا ، فهذه أول خطية ارتكبها النصيرية ، ثم إن علي بن أبي طالب ظهر لهم وقال : ألست بربكم ، قالوا بلى بعدما أظهر لهم القدرة ، فظنوا أنهم يرونه بكليته لظنهم أنه مثلهم ، فأخطأوا بذلك خطية ثانية فأراهم الحجاب ... ودعاهم قائلا : قد خلقت لكم داراً سفلانية وأريد أن أهبطكم إليها وأخلق لكم هياكل بشرية وأظهر لكم في حجاب كجنسكم ، فمن عرفني منكم وعرف بابي وحجابي فإني أرده إلى هنا» [١] .

---

(١) الباكورة السليمانية في كشف أسرار الديانة النصيرية ص ٥٩ ، ٦٠ .

ومن هذا النص تبين أنهم – كما زعموا – كانوا كالصفحة البيضاء النقية ، لم تلوث بأي خطيئة ، وكانت أول خطاياهم العجب والافتخار ، حيث اعتبروا أنفسهم أفضل الخلق وأكرمهم .

وكانت الخطيئة الثانية أنهم لم يدركوا ألوهية علي حين ظهر لهم في صورة بشرية وظنوا أنه بشر مثلهم ، فكانت عقوبتهم أنهم أهبطوا إلى الأرض وسكنوا في هياكل بشرية . ومن أراد منهم الخلاص فعليه بمعرفة المخلص (علي) والإقرار بألوهيته .

وبالإضافة إلى اعتقاد النصيرية أن الخلاص يكون بهذه الطريقة . فهناك طريقة أخرى قالوا بها لخلاص المؤمنين من الأجسام البشرية المظلمة وجعلها تسكن بالأنوار الأبدية التي كانت فيها قبل ذلك .

يقول أبو موسى الحريري في كتابه (العلويون النصيريون) : «يصف النصيريون اليوم الأخير من الخليقة بأن علياً سيظهر مجدداً ويعلن امتلاكه العالم من أقصاه إلى أقصاه فيكون هو سيد الكل ورب العالمين » [١] .

وجاء في كتاب (تعليم الديانة النصيرية) : « مولانا أمير المؤمنين يظهر من دون احتجاب في آخر الزمان بمجد وبهاء عظيمين ويخلص أرواح المؤمنين من قبورها إلى قمصانها اللحمية الدموية ويجعلها تسكن بالأنوار الأبدية » [٢] .

---

(١) العلويون النصيريون (بحث في العقيدة والتاريخ) . تأليف : أبو موسى الحريري ص ٦٠ – الطبعة الثانية – بيروت ١٩٨٤ م .

(٢) كتاب تعليم الديانة النصيرية . مجهول المؤلف ص ٢٠٢ . نشر : القسم العربي بالمكتبة الوطنية باريس .

يتضح إذاً أن النصيريين يعتقدون أن علياً إله ظهر في صورة بشرية ، لكي يأنس به الخلق ويكون سبباً في خلاص من عرفه وأقر بألوهيته من الأجساد البشرية الطينية ليسكن في الأنوار الأبدية العلوية ، فعليٌ إذاً هو المخلص في زعم النصيرية .

المطلب الرابع
أهم الأعياد الدينية عند النصيرية

ورد الحديث عن أعياد النصيرية في الكثير من مصادرها وكتبها . لكن أهم الكتب التي جمعت أعيادهم كتاب (مجموع الأعياد) المسمى بـ (سبيل راحة الأرواح ودليل السرور والأفراح إلى فالق الإصباح) لأبي سعيد ميمون بن القاسم الطبراني . وفي هذا الكتاب جمع مؤلفه كل الأعياد التي يحتفل بها النصيريون ، ويتبين من خلال هذا الكتاب أن أعيادهم قد تنوعت بين أعياد نصرانية وأعياد فارسية وأعياد إسلامية .

فمن الأعياد النصرانية التي يحتفل بها النصيرية : « يحتفلون بعيد الميلاد ويقدمون فيه النبيذ ، ويحتفلون برأس السنة وبعيد البربارة والغطاس والشعانين والعنصرة ومريم المجدلانية . ومن الأعياد الفارسية : يحتفلون بالمهرجان والنيروز ، وأما الأعياد الإسلامية فهي عيد الأضحى وعيد الغدير ويقع في الثامن عشر من ذي الحجة ،وعيد الغدير الثاني ويقع في التاسع من ربيع الأول ، وليلة النصف من شعبان ، وعيد الفرش أي ليلة مبيت علي في الفراش مكان النبي ﷺ » (١) .

وسأتوقف الآن للحديث عن الأعياد التي يتوافق فيها النصيرية مع

---

(١) إسلام بلا مذاهب . د / مصطفى الشكعة ص ٣٣٢ ، مرجع سابق .

النصارى لصلتها بموضوع البحث .

١ – احتفال النصيرية بعيد ميلاد المسيح عيسى بن مريم .

جاء في كتاب مجموع الأعياد تحت عنوان " ذكر ليلة الميلاد وما فيها من الفضل " : « ليلة الميلاد وهي ليلة الرابع والعشرين من كانون الأول ، وفي نسخة أن الميلاد في الخامس والعشرين وهي آخر السنة الرومية ، وهي في العشر الأخير من الشهر ، لأن السيد المسيح عليه السلام أظهر الولادة في هذه الليلة من السيدة مريم العذراء ابنة عمران » [١] .

ولذا كانت هذه الليلة من الليالي العظيمة ذات المنزلة الشريفة عند النصيرية ، ولذا « وجب القيام بحقها وأداء فرضها والتبرك فيها بالدعاء إلى الله سبحانه » [٢] .

ومن الشعائر الأساسية في احتفالهم بهذا اليوم أنهم «يقدمون فيه النبيذ»[٣].

٢ – عيد الغطاس .

وقد تحدث عنه صاحب كتاب الباكورة السليمانية في كشف أسرار الديانة النصيرية حيث قال: « ثم عيد الغطاس في السادس من كانون

---

(١) كتاب سبيل راحة الأرواح ودليل السرور والأفراح إلى فالق الإصباح المعروف بمجموع الأعياد. تأليف: أبو سعيد ميمون بن القاسم الطبراني النصيري ص ١٧٥، عني بتصحيحه د . شتروطمان – المجلد ٢٧ من مجلة الإسلام – همبروغ ١٩٤٣ م – ١٩٤٤ .

(٢) المصدر السابق ص ١٧٥ .

(٣) إسلام بلا مذاهب . د / مصطفى الشكعة ص ٣٣٢ .



الثاني» [١] .

ومناسبة الاحتفال به ، أنه « هو اليوم الذي فيه تعمد المسيح على يد يحيى السابق في نهر الأردن » [٢] .

٣ – عيد القديسة بربارا .

« وهذا العيد تحتفل به الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة الأرثوذكسية » [٣].

وللنصيرية طقوس خاصة في احتفالاتهم بهذا العيد ، حيث إن « فيه تعد الحلوى ويسلق القمح وتقدم المآكل الطيبة ويختار أصحاب الاحتفال فيه شخصاً يسمونه (عرندس) ، والعرندس هذا اسم من أسماء الأسد يدهنون وجهه بالدخان الأسود ويلبسون ثيابا هزلية » [٤] .

بالإضافة إلى تلك الأعياد ، فإن النصيرين يحتفلون أيضا بأعياد أخرى كثيرة عيد الشعانين ، عيد العنصرة ، وأعياد خاصة أخرى تحتفل بها كل عشيرة أو قبيلة أو شيخ ، ثم عيد رأس السنة المسيحية أو الرومية ، وفيها يتزينون ويطربون بالمآكل والشراب والسهر والرقص » [٥] .

ومن هنا يتبين لنا التشابه والاتفاق بين أعياد النصيرية والأعياد النصيرية، مما يؤكد وجود أثر للنصرانية في النصيرية ، وهو ما سنفصل القول فيه الآن في المبحث الثالث .

---

(١) الباكورة السليمانية في كشف أسرار الديانة النصيرية ص ٣٥ .

(٢) العلويون النصيريون . أبو موسى الحريري ص ١٠٣ .

(٣) ماذا تعرف عن النصيرية . تأليف : علي الصادق ص ٤٠ ، مرجع سابق .

(٤) العلويون النصيريون . أبو موسى الحريري ص ١٠٣ .

(٥) نفس المرجع ونفس الصفحة .

المبحث الثالث

أبرز مظاهر تأثر النصيرية بالنصرانية

قبل الدخول في أهم مظاهر تأثر النصيرية بالنصرانية ، لابد من القول بأن بعض الباحثين قد ذكروا ، أن من القرائن الدالة على تأثر النصيرية بالنصرانية هو التشابه والتطابق في الحروف .

يقول الدكتور / حسن إبراهيم في كتابه " تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي " : « وثمة تفسير آخر لا يزال مألوفا عند السنيين الذين يجاورونهم ، ولكنه يدخل بلا ريب في نطاق الاشتقاق المتداول لهذا الاسم فيجعله ذا صلة بلفظ نصراني أو نصارى » [1] .

لكن هذا الرأي لا يتطابق مع الاشتقاق اللغوي السليم ، لأنه قد سبق القول أن النصارى نسبة إلى من ناصروا المسيح عيسى عليه السلام كما زعموا . أما النصيرية فتنتسب إلى زعيمها محمد بن نصير ، فالنسبة متغايرة ، وليس هناك أي داع للقول بالتأثر في التسمية ، أما التأثر الحقيقي فيظهر في الأمور التالية :

المطلب الأول

تأثر النصيرية بالنصرانية في عقيدة التثليث

سبق القول بأن التثليث عند النصارى يعني أن « الله واحد وهو ثلاثة أقانيم متساوية في الجوهر الله الآب ، والله الابن ، والله الروح القدس ، فالأب هو الذي خلق العالمين بواسطة الابن ، والابن هو الذي أتم الفداء

([1]) تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي. تأليف د/ حسن إبراهيم جـ ٤ ص ٢٥٣ ، دار الجيل – بيروت – مكتبة النهضة المصرية – القاهرة .

وقام به ، والروح القدس هو الذي يطهر القلب والحياة ، غير أن الأقانيم الثلاثة يشتركون في جميع الأعمال الإلهية على السواء » [١] .

« والنصيرية أيضا يؤمنون بثالوث مكون من المعنى والاسم والباب ويرمزون للمعنى بالحرف (عين) . ويشكل مع الاسم (م)، والباب (س) الثالوث النصيري الذي تقوم عليه العقيدة النصيرية ، ويرمز للثلاثة مجتمعة بـ (ع . م . س) » [٢] .

ومن هنا يلاحظ التشابه والتطابق الكبير بين النصيرية والنصرانية . حيث نجد أن الثالوث واحد وإن كانت الأسماء مختلفة ، « ويقدم النصيرية تفسيرات لثالوثهم المقدس وشبيهة إلى حد كبير بتلك التي يقدمها المسيحيون لثالوثهم ، حتى ليبدوا الأمر أكثر من مجرد مصادفة ، ويشير إلى أخذ النصيرية عن المسيحية » [٣] .

ويتضح هذا التأثير من خلال التطابق الموجود بين النصرانية والنصيرية في طبيعة التثليث، حيث إن عناصر الثالوث في كل منهما متساوية في الألوهية، وإن كان لكل منها ما يميزه بأعمال معينة . إلا أن الأمر في النصيرية يختلف بعض الشيء في أن «الاسم والباب ليسا على قدم المساواة مع المعنى (علي)» [٤] .

---

(١) قاموس الكتاب المقدس ص ١٠٧ .

(٢) كتاب الأصيفر ص ٢٣٢ .

(٣) دراسة فلسفية لبعض فرق الشيعة . تأليف د / زينب محمود الخضيري ص ٨٤ ، دار الثقافة للطباعة والنشر ١٩٨٦ – القاهرة .

(٤) المرجع السابق ص ٨٢ .



ويظهر هذا التأثير واضحاً جلياً من خلال قول النصيرية بفيض أو انبثاق محمد وهو (الاسم) من علي (المعنى ع) وانبثاق سلمان الفارسي من محمد ، وهو نفس ما قالت به النصرانية في ثالوثها الأب والابن والروح القدس « فالابن الإله لم يأت من الأب الذي هو أصل الوجود ومبدع الأشياء عن طريق ولادة ، لأنها ليست نبوة جسدية ، فالابن من الأب فقط ، وهو غير مصنوع ولا مخلوق ولا مولود » [١] .

ويلاحظ أيضا أن الترتيب الموجود في ثالوث النصيرية هو نفس الترتيب الموجود في النصرانية . « فعلي عند النصيرين هو المعنى ، كما أن عيسى عند المسيحيين هو الكلمة أو اللوجوس، ولهذا يطلق على عقيدتهم اسم المعنوية» [٢] .

وكما أن النصارى يقدسون ويعظمون الثالوث ويتبركون به في كل أعمالهم ، كما جاء في الوصية المذكورة في إنجيل متى : « فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس » [٣] ، فكذلك النصيرية يقدسون ثالوثهم ، لدرجة أنهم يعتقدون أنه لا يكون اليمين صادقاً إلا إذا كان مؤكداً بالثالوث النصيري ع . م . س .

جاء في كتاب الباكورة السليمانية : « وأما اليمين الثابتة عند النصيرية كافة، فهي أن تضع يدك على يده وتقول أحلفك بأمانتك عقد علي أمير

---

(١) الأصول الوثنية للمسيحية . أندريه نايتون ص ٦ ، مرجع سابق .

(٢) دراسة فلسفية لبعض فرق الشيعة . تأليف د / زينب محمود الخضيري ص ٨٢ .

(٣) متى ٢٨ : ١٩ .

المؤمنين، وبعقد (ع . م . س) ، فلا يمكن بعد هذا اليمين أن يكذب»(١).

وكما أن موضوع لاهوت المسيح يمثل حجر الزاوية في الإيمان المسيحي » (٢) فإن تأليه علي بن أبي طالب هو الركن الأساسي عند النصيرية.

يقول ابن تيمية في كتابه " الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح " : « فإن النصيرية أتباع أبي شعيب محمد بن نصير يقولون في علي بن أبي طالب نظير ما يقوله النصارى في المسيح » (٣) .

ومن هنا فإن « العقيدة عند هذه الفئة من الغلاة هيكلان : هيكل شبه نصراني يتمثل في التثليث الذي يتضح في عقد ع. م. س وآخر إسلامي»(٤) الأمر الذي يؤكد تأثر النصيرية بالنصرانية في مسألة التثليث.

---

(١) الباكورة السليمانية في كشف أسرار الديانة النصرانية ص ٨٣ .

(٢) كتاب ألوهية المسيح . مراجعة وتقديم الأنبا موسى ص ٨ – كنيسة القديسين مارمرقس الرسول والبابا بطرس .

(٣) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح . المؤلف : تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني جـ ٤ ص ٣٠٣ ، تحقيق : علي بن حسن ، وعبد العزيز بن إبراهيم . الناشر : دار العاصمة – السعودية – الطبعة الثانية ١٩٩٩ م .

(٤) إسلام بلا مذاهب . د / مصطفى الشكعة ص ٣٣٢ .

المطلب الثاني

تأثر النصيرية بالنصرانية في الاعتقاد بالتجسد (حلول اللاهوت في الناسوت)

ذكرت فيما مضى أن النصارى لما جعلوا المسيح (الأقنوم الثاني) إلها ، كانت هناك معضلة، وهي: كيف للإله أن يظهر أمام الناس؟ يتعايشون معه ويرونه بأعينهم ، وظهور الإله حتمي كما يعتقدون . فزعموا أن الإله قد حل في جسد المسيح ، كما نص على ذلك إنجيل يوحنا « في البدء كان الكلمة ، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله، والكلمة صار جسدا وحل بيننا ورأينا مجسده » (١) .

وإذا كان النصارى قالوا بحلول اللاهوت في جسد المسيح ، فإن النصيرية يتفقون معهم في هذا الأمر ، حيث قال النصيريون : « إن علي الظاهر هو الذات الإلهية في غير حد ولا وصف ولا نعت ، بمعنى أن الصفات الظاهر بها المعنى في صورة علي بن أبي طالب البشرية ليست هي الذات ، بل الذات الإلهية هي الباطن المستتر الظاهر في هذه الصورة»(٢) .

وهنا نلحظ التطابق والتوافق بين النصرانية والنصيرية في الاعتقاد بحلول اللاهوت في الناسوت ، وإن كان النصيرية يفترقون ويختلفون عن النصارى في أنهم زعموا أنهم وحدهم أهل المعرفة بالإله الباطن المستتر في الصورة البشرية لعلي ، وغيرهم من الناس يرونه بشراً عادياً ، على حين أن النصارى لم يزعموا هذه الخصوصية لهم في علاقتهم بعيسى .

---

(١) يوحنا ١ : ١ .

(٢) كتاب الأصيفر ص ٦٩ .

أيضا يتشابه الفريقان (النصارى والنصيرية) في الأسباب التي من أجلها حل الإله في جسد الإنسان .

فالنصارى يقولون بأن من هذه الأسباب عدم قدرة الناس على إدراك الإله والتعايش معه إلا إذا ظهر بصورة بشرية .

يقول القمص متياس فريد : « وكما ينزل المعلم الحنون إلى مستوى تلاميذه ، هكذا الله إذا رأى البشر قد رفضوا التأمل فيه وانحطت أفكارهم إلى أسفل باحثين عن الله في الطبيعة وعالم الحس أخذ لنفسه جسداً ومشى كإنسان بين الناس حتى يستطيعوا أن يدركوا الحق بما يعلنه الرب في جسده» [١] .

وإذا كان من أسباب حلول الإله في جسد الإنسان – كما زعم النصارى– أن يأنس به الناس ويستطيعوا إدراكه بحواسهم، فإن النصيرية يتفقون معهم في هذا السبب الذي من أجله حل اللاهوت في علي .

جاء في كتاب " الرسالة الرستباشية " في حديث مؤلفه عن علي : « فظهوره بالناسوتية رحمةً لعباده ليستطيعوا النظر إليه » [٢] .

كل هذه التوافقات والتشابهات بين النصرانية والنصيرية يجعلنا نؤكد وجود تأثر عند النصيرية بالديانة النصرانية في فكرة التجسد .

---

(١) التجسد معناه وأهدافه . إعداد القمص متياس فريد ص ٢٦ . الناشر : كنيسة العذراء بالفجالة .

(٢) الرسالة الرستباشية ص ١٥٥ ، مرجع سابق .

المطلب الثالث

تأثر النصيرية بالنصرانية في عقيدة الخلاص

يتفق كل من النصرانية والنصيرية في الاعتقاد بأن اللاهوت حل في الناسوت لخلاص البشرية من الخطايا . فالنصارى يقولون : « المسيح مات من أجل خطايانا » (١) .

ويقول المطران باسيليوس : « فلكي يعالج الله مشكلة الإنسان الساقط أرسل ابنه الوحيد – كما يزعمون – يسوع متجسداً من العذراء لكي يأخذ على نفسه في الجسد حكم الموت الذي نستحقه جميعا ، وفي نفس الوقت يتلاشى بموته على الصليب قوة الموت الذي يتسلط على طبيعتنا ، وبذلك فإنه يخلصنا من خطايانا بقوة بره وطاعته الكاملة للأب ومحبته الكاملة » (٢) .

فالسبب الرئيسي في تجسد المسيح عند النصارى ، أن البشر لم يكن في استطاعتهم أن يتخلصوا بأنفسهم من ربقة الخطيئة التي توارثوها عن أبيهم آدم ، ولذا احتاجوا إلى من يطهرهم ويخلصهم من هذه الخطيئة ، فلم يجد الأب من يصلح لهذه المهمة إلا ابنه يسوع، فأنزله إلى الأرض لهذا السبب وهو الخلاص.

وتتفق النصيرية مع النصرانية في المبدأ العام في خلاص البشر من الخطايا بواسطة إله متجسد في صورة إنسان ، وإن كانت الطريقة متغايرة . فإذا كانت الخطيئة التي ارتكبها آدم – كما زعم النصارى – وهي أكله من

---

(١) الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١٥ : ٣ .

(٢) سر الفداء حسب الإنجيل والآباء . المطران باسيليوس كريفوشين ص ١٥ ، ترجمة د / نصحي عبد الشهيد – الطبعة الثانية ٢٠١٢ م . الناشر : بيت التكريس لخدمة الكرازة ، اسم المطبعة : دار يوسف كمال للطباعة .



الشجرة المحرمة ونزوله إلى الأرض عقاباً له هي التي توارثها الأجيال حتى شاء الإله خلاصهم فأنزل ابنه إلى الأرض كي يصلب ويقتل فداء للبشرية من خطيئة أبيهم آدم .

فإن الخطيئة الأولى التي كانت سبباً في هبوط البشرية من الملائكية النورانية إلى الأرضية الطينية البشرية هي العجب ، حيث اعتقدوا أنه لا أحد من المخلوقات أكرم منهم . وكانت الخطيئة الثانية أنهم رأوا الله بكليته البشرية ولم يدركوا طبيعته الإلهية ، فكانت عقوبتهم هي إنزالهم إلى الأرض.

من هنا يتبين الاتفاق بين النصرانية والنصيرية في المبدأ الذي من أجله عوقب البشرية بإنزالهم إلى الأرض وهو الخطيئة ، وإن كان النصارى زعموا أن الخطيئة ارتكبها آدم فعوقب هو وحواء بإهباطهما إلى الأرض وعوقبت البشرية من بعده بتوارث هذه الخطيئة ، حتى جاء المخلص يسوع وافتداهم بنفسه .

أما النصيرية فقد زعموا أن ارتكاب الخطيئة لا ينسب في الأصل لشخص واحد بل للبشر عامة وبسبب الخطايا التي سبق الحديث عنها أهبطوا جميعا إلى الأرض ، ومن أراد الخلاص والعودة إلى حالة النورانية الملائكية فعليه بمعرفة الاسم والمعنى والباب (الحجاب) .

جاء في كتاب الباكورة السليمانية : « ودعاهم قائلا قد خلقت داراً سفلانية وأريد أن أهبطكم إليها وأخلق لكم هياكل بشرية وأظهر لكم في حجاب كجنسكم فمن عرفني منكم وعرف بابي وحجابي فإني أرده إلى

هنا»[1] .

هذا التشابه بين النصرانية والنصيرية يدل على أن النصيرية قد تأثرت بالنصرانية في عقيدة الخلاص .

المطلب الرابع

تأثر النصيرية بالنصرانية في الأعياد الدينية

هناك الكثير من الأعياد النصرانية يحتفل بها النصيريون ، فمن ذلك احتفالهم بعيد ميلاد السيد المسيح « وهم يحتفلون به ليلة الرابع والعشرين من كانون الأول ، أو الخامس والعشرين من كانون الأول » [٢] ، « أضف إلى ذلك روزنامة الأعياد المسيحية التي تحتل مكانة هامة كعيد الميلاد ، الغطاس ، الفصح ، وأحد الشعانين ، والعنصرة » [٣] .

ومن الأعياد التي يحتفل بها النصيريون « عيد القديسة بربارا ، وهذا العيد تحتفل به الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة الأرثوذكسية » [٤] .

والنصيريون في احتفالاتهم بهذه الأعياد يقيمون بعض الشعائر والطقوس التي يقيمها النصارى في أعيادهم ، فهم يقيمون بعض القداسات في هذه الاحتفالات ، « ولفظة قداس على السواء نصيرية ومسيحية » [٥] وهذه القداسات عبارة عن أربعة قداسات : وهي قداس الطيب وقداس البخور

---

(١) الباكورة السليمانية في كشف أسرار الديانة النصيرية ص ٦٠ .

(٢) مجموع الأعياد . تأليف: أبو سعيد ميمون بن القاسم الطبراني النصيري ص ١٧٥ ، مرجع سابق .

(٣) العلويون النصيريون . تأليف : أبو موسى الحريري ص ١٣٣ .

(٤) ماذا تعرف عن النصيرية . تأليف على الصادق ص ٤٠ .

(٥) العلويون النصيريون . تأليف : أبو موسى الحريري ص ١٣٣ .

وقداس الأذان وقداس الإشارة (١) .

ومن الطقوس المشتركة بين النصارى والنصيرية في الاحتفالات بالأعياد « استعمال الخمر وتحليلها وشربها وظهور الله فيها وفي استعمال البخور والشموع » (٢) .

كل هذا جعل بعض الباحثين يصرحون بأن النصيرية في أصلهم كانوا نصارى .

ذكر صاحب كتاب (العلويون النصيريون) أن الآب لامنس انتهى من خلال ملاحظته للتشابه الموجود في بعض الأمور بين النصارى والنصيرية إلى القول بأنه لم يعرف إلا تفسيراً واحداً وهو أن النصيرين كانوا نصارى (٣) .

ولكني لا أميل إلى هذا القول ، حيث إن هذا التشابه الموجود في الكثير من الأمور بين النصارى والنصيرية لا يدل على أن النصيرية كانوا في الأصل نصارى ، ولكن يدل على تأثرهم بعقائد وأفكار النصرانية .

يقول الدكتور / صابر طعيمة : « فإن مثل هذا ينتقل إليهم بالتجاوز والتأثر ببعض المعتقدات، ولا يستدل به على أن أصلهم نصارى » (٤) .

---

(١) ورد الحديث عن هذه القداسات بالتفصيل في كتاب الباكورة السليمانية ص ٣٨ – ٥٣ .

(٢) العلويون النصيريون . تأليف : أبو موسى الحريري ص ١٣٣ .

(٣) العلويون النصيريون . تأليف : أبو موسى الحريري ص ١٣٤ بتصرف .

(٤) دراسات في الفرق . د / صابر طعيمة ص ٥١ ، مكتبة المعارف – الرياض ١٤٠٠ هـ .

الخاتمة

ظهر لنا من خلال المقارنة بين النصرانية والنصيرية تأثر النصيرية بالنصرانية ، وتجلى هذا التأثر في الأمور التالية :

١ – **عقيدة التثليث** : فكما أن النصارى اعتقدوا بثلاثة أقانيم الأب والابن والروح القدس ، فكذلك النصيرية آمنوا بثالوث مقدس مكون من المعنى والاسم والباب والذي يرمزون إليه بـ (ع . م . س) إشارة إلى (علي ، محمد ، سلمان) .

٢ – **تأليه الأشخاص** : حيث إن النصارى قد جعلوا المسيح ابن مريم إلهاً، وتأثر بهم النصيرية في هذا الاعتقاد ونسبوا الألوهية لعلي بن أبي طالب .

٣ – **التجسد (حلول اللاهوت في الناسوت)** ، حيث اعتقد النصارى بحلول الإله في جسد المسيح عيسى بن مريم حتى يستطيع الناس رؤيته والتعايش معه ، وتأثر بهم النصيرية في هذه الفكرة ، حيث زعموا أن علياً (الإله) ظهر في صورة إنسان رحمةً بعباده ليستطيعوا النظر إليه .

٤ – **الخلاص** : فالنصارى قد اعتقدوا بأن آدم قد أخطأ بأكله من الشجرة المحرمة ، وأن هذه الخطيئة قد توارثها البشر من بعده حتى جاء ابن الله يسوع وصلب وقتل ليفتدي البشر ويخلصهم من هذه الخطيئة المتوارثة ، وأما النصيرية فقد اعتقدوا أن الخطايا كانت سببا في إهباطهم إلى الأرض وانسلاخهم من حالة النورانية

الملائكية التي كانوا عليها في الأصل إلى حالة البشرية الأرضية ، ومن أراد الخلاص والعودة إلى الأصل النوراني الملائكي فعليه بمعرفة المخلص (المعنى) على بن أبى طالب .

٥ – **الأعياد الدينية** : ظهر تأثر النصيرية بالنصرانية في الاحتفال بالكثير من الأعياد الدينية الموجودة لدى النصارى ، ومنها عيد الميلاد والغطاس والقيامة وأحد الشعانين والعنصرة ، بالإضافة إلى إقامة النصيريين لبعض القداسات التي يقيمها النصارى احتفالاً بهذه الأعياد مصحوبة بشرب الخمر التي لها مكانة عند النصيرية .

أهم المصادر والمراجع

١ – القرآن الكريم .

٢ – كتاب (ابن الله) . تأليف : القمص إبراهيم جبرة – مطبعة دار العالم العربي – القاهرة – نشر مكتبة المحبة .

٣ – الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة . تأليف : عبد القادر بن شيبة الحمد – دار الزمان – المدينة المنورة – الطبعة الأولى ٢٠٠٢ م .

٤ – إسلام بلا مذاهب . تأليف د : مصطفى الشكعة – الدار المصرية اللبنانية – القاهرة – الطبعة الحادية عشرة ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م .

٥ – أساطير التجسد في الشرق الأدنى وأثرها على المسيحية . تأليف : باسوك دانيال ، ترجمة وتعليق : سعد رستم ١٩٩٣ م .

٦ – الأصيفر . تأليف : محمد بن شعبة الحراني ، تحقيق : رواء جمال علي ٢٠١٦ م .

٧ – الأصول الوثنية للمسيحية . تأليف : أندريه نايتون ، إدغاروبيد ، كارل غوستاف ، ترجمة : سميرة عزمي الزين . منشورات المعهد الدولي للدراسات الإنسانية .

٨ – الأعياد السيدية . تأليف القمص : بطرس جرجس ، الطبعة الأولى ١٩٤٧ القاهرة .

٩ – ألوهية المسيح . مراجعة وتقديم الأنبا موسى – كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس – بدون ذكر رقم الطبعة أو تاريخها .

١٠ – الله ثالوث ، وحدانيته ووحدانية ثالوثه . القس : عوض سمعان – دار

التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية بالقاهرة .

١١ – كتاب (أنا هو) دراسة توضيحية للعقيدة المسيحية . تأليف : فؤاد نجيب يوسف ، الطبعة الأولى – مارس ٢٠١٥ م .

١٢ – الباكورة السليمانية في كشف أسرار الديانة النصيرية . تأليف : سليمان أفندي الأذني – دار الصحوة للنشر – القاهرة – الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م .

١٣ – تاج العروس من جواهر القاموس . المؤلف : محمد بن محمد عبد الرازق الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضي الزبيدي ، تحقيق : مجموعة من المحققين . الناشر : دار الهداية .

١٤ – تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي . تأليف د : حسن إبراهيم ، دار الجيل – بيروت – مكتبة النهضة المصرية – القاهرة .

١٥ – تجسد الابن الوحيد لأجلنا . تقديم ومراجعة د / وهيب قزمان . الناشر : كنيسة مارجرجس – سبورتنج ، الطبعة الأولى ٢٠١٧ م .

١٦ – التجسد معناه وأهدافه . إعداد القمص ميتاس فريد .الناشر : كنيسة العذراء بالفجالة .

١٧ – تفسير القرآن العظيم . أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ، المحقق : سامي محمد سلامة . الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع – الطبعة الثانية ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م .

١٨ – تعليم الديانة النصرانية . مجهول المؤلف . نشر : القسم العربي بالمكتبة الوطنية بباريس .

١٩ – الثالوث الذي نؤمن به . تأليف : مفيد كامل . راجعه وقدم له : القمص عبد المسيح ثاوفيلس – الكلية الإكليريكية بسوهاج – مصر.

٢٠ – الجذور التاريخية للنصيرية العلوية . إعداد وتعليق الحسيني عبد الله – مركز الخليج للكتاب الإسلامي – دار الاعتصام .

٢١ – الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح . تأليف : تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ، تحقيق : علي بن حسين ، عبد العزيز بن إبراهيم . الناشر : دار العاصمة – السعودية – الطبعة الثانية ١٩٩٩ م .

٢٢ – الحركة الفكرية ضد الإسلام أهدافها ومقاومتها . د / بركات عبد الفتاح دويدار – دار التراث للطباعة والنشر ١٩٧٤ م .

٢٣ – الخلاصة الشهية في أخص العقائد والتعاليم الأرثوذكسية . تأليف : أفلاطون : مطران موسكو . عربه بتصرف الخوري يوحنا خربون – منشورات النور – بيروت .

٢٤ – دراسة فلسفية لبعض فرق الشيعة . تأليف د / زينب محمود الخضيري – دار الثقافة للطباعة والنشر ١٩٨٦ م – القاهرة .

٢٥ – دراسات في الفرق . المؤلف د / صابر طعيمة – مكتبة المعارف – الرياض ١٤٠٠ هـ .

٢٦ – رسالة التوحيد في العقيدة النصيرية . تأليف : علي بن عيسى الجسري ، تقديم وتحقيق : رواء جمال علي ٢٠١٤ م .

٢٧ – الرسالة الرستباشية في أصول العقيدة النصيرية العلوية . تأليف الحسين بن حمدان الخصيبي ، تحقيق : رواء جمال علي، سنة



النشر ٢٠١٤ م .

٢٨ – سبيل راحة الأرواح ودليل السرور والأفراح إلى فالق الإصباح المعروف بمجموع الأعياد. تأليف: أبو سعيد ميمون بن القاسم الطبراني النصيري، عني بتصحيحه . ر . شتروطمان – همبورغ ١٩٤٣ م .

٢٩ – سر الفداء حسب الإنجيل والآباء . المطران باسيليوس كريفوشين ، ترجمة د / نصحي عبد الشهيد – الطبعة الثانية ٢٠١٢ م . الناشر : بيت التكريس لخدمة الكرازة، المطبعة: دار يوسف كمال للطباعة .

٣٠ – طريق الخلاص . تأليف : القس عوض سمعان – دار الثقافة المسيحية – القاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٨٧ م .

٣١ – العلويون أو النصيرية . تأليف : السيد عبد الحسين مهدي العسكري – شركة البقاع للنشر – الكويت ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م .

٣٢ – العلويون النصيريون . بحث في العقيدة والتاريخ . تأليف : أبو موسى الحريري – الطبعة الثانية ١٩٨٤ – بيروت – لبنان .

٣٣ – العلويون بين الأسطورة والحقيقة . تأليف : هاشم عثمان . منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – لبنان .

٣٤ – اللاهوت بحسب معتقد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية . تأليف : ميخائيل مينا – مطبعة الأمانة – مصر .

٣٥ – العنصرة في يوم الخمسين . تأليف : الأب متى المسكين – رسالة بيت التكريس بحلوان – يونيو ١٩٦٠ م .



٣٦ – عيد قيامة المسيح مخلصنا . المؤلف الراهب القس اثناسيوس المقاري ، طبع بمطابع النوبار – الطبعة الأولى – أبريل ٢٠١٣م .

٣٧ – عيد الغطاس والقديس المعمدان . المؤلف : البابا شنودة الثالث . الناشر : الكلية الإكليريكية بالعباسية – الطبعة الأولى يناير ١٩٩٧ م .

٣٨ – العين . تأليف : الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق د / مهدي المخزومي ، د / إبراهيم السامرائي . الناشر : مكتبة الهلال .

٣٩ – الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية . المؤلف : عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور – دراسة وتحقيق : محمد عثمان الخشت ، الطبعة الثانية ١٩٧٧ – مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع .

٤٠ – قاموس الكتاب المقدس . تأليف : نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين – هيئة التحرر ، د / بطرس عبد الملك ، د / جون الكساندر – دار مكتبة العائلة بالقاهرة – الطبعة الرابعة عشرة ٢٠٠٥ م.

٤١ – قانون الإيمان . تأليف : الباب شنودة الثالث . الناشر : الكلية الإكليريكية بالقاهر – الطبعة الأولى . يوليو ١٩٩٧ م .

٤٢ – الكتاب المقدس . الإصدار الرابع – الطبعة الثلاثون ١٩٩٣ م الناشر : جمعية الكتاب المقدس – لبنان .

٤٣ – اللآلئ النفيسة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة . تأليف القمص : يوحنا سلامة – مكتبة مارجرجس – شبرا مصر – نشر مؤسسة الحلبى ١٩٦٨ م .

٤٤ – لسان العرب . المؤلف : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري – طبعة دار صادر – بيروت .

٤٥ ماذا تعرف عن النصيرية . تأليف: علي الصادق – لطبعة الأولى ١٣٤٣ م.

٤٦ – المجموع النصيرى . مجهول المؤلف . نشره وترجمه : المستشرق رينيه دوسو – طبع باريس ١٩٠٠ م .

٤٧ – مدخل إلى العقيدة المسيحية . تأليف كوستي بندلي ومجموعة من المؤلفين ، منشورات النور – الطبعة الثالثة .

٤٨ – المسيحية د / أحمد شلبي . مكتبة النهضة المصرية – الطبعة العاشرة ١٩٩٨ م .

٤٩ – المسيحية ديانة التوحيد . تأليف القمص : بيشوي عبد المسيح – مكتبة المحبة – القاهرة .

٥٠ – المسيحية نشأتها وتطورها . تأليف : شارل جنيبير ، تحقيق وتقديم د : عبد الحليم محمود – الطبعة الرابعة – دار المعارف – القاهرة .

٥١ – مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين . تأليف : الحافظ رجب البرسي . منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – لبنان .

٥٢ – مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ، أبو عبد الله محمد بن عمر الملقب بفخر الدين الرازي . دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولي ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠ م

٥٣ – الملل والنحل . أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر الشهرستاني،



تحقيق عبد العزيز الوكيل – الناشر: مؤسسة الحلبي .

٥٤ – يسوع المسيح شخصيته – تعاليمه – الأب : بولس اليسوعي ، الطبعة الثانية – المطبعة الكاثوليكية – بيروت ١٩٩٣ م .

فهرس الموضوعات